الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة وهران 2 محمد بن أحمد
كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم النفس والأرطفونيا

تشخيص الصعوبات الانفعالية والسلوكية والعلائقية من خلال اختبار مؤشرات التكيف والمشكلات السلوكية (SDQ)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم النفس المدرسي مقدمة ومناقشة علنا من طرف الطالب :

زاتر ياسين

أمام لجنة المناقشة

أ.د. بن طاهر بشير	جامعة وهران 2 محمد بن أحمد	رئيسا
أ. د. لحمر ميلود	مركز البحث العلمي والتقني في علم الانسان الاجتماعي والثقافي بوهران.	مشرفا ومقررا
أ. قادري حليمة	جامعة وهران 2 محمد بن أحمد	مناقشا

السنة الجامعية 2025-2026

شـــكـروعـرفـان

إلى كل من تعلمت منه، سواء من كلماته أو سلوكه أو كتاباته.

إلى كل من ساندني في هذا الفصل من الحياة.

أشكركم من أعماق قلبي.

الإهـداء

أهدي هذا العمل المتواضع الى كل باحث في ظواهر الكون والطبيعة، الى كل محب للعلم والمعرفة، الى كل شغوف باكتشاف أسرار هذا العالم بكل معالمه والتي يشكل الانسان محور كل تساؤل فيها.

هذا العمل قطرة –ولو أنها صغيرة- أتشرف بكونها تضاف الى بحر المعرفة الانسانية.

قـــائـمة المـحـتويات

المرجع	الصفحة
شكروعرفان	
الإهداء	
قائمة المحتويات	
فهرس الجداول	
فهرس الأشكال	
فهرس الملاحق	
المقدمة	1
الملخص	4
الفصل الأول: سياق الإشكالية	
أسباب إختيار موضوع البحث	7
إشكالية البحث	7
الفرضيات	8
الأهداف	9
الأهمية	9

الفصل الثاني: الصعوبات الانفعالية والسلوكية والعلائقية	
الصعوبات الانفعالية لدى الاطفال	**12**
مدخل الى الصعوبات الانفعالية	**12**
مفهوم الصعوبات الانفعالية وأعراضها (القلق، الاكتئاب، المخاوف).	**12**
الأعراض الاكلينيكية	**13**
الديناميات المسببة	**14**
مؤشرات الخطر الانفعالي وكيفية الانتباه لها	**14**
الصعوبات الانفعالية في السياق الثقافي العربي	**15**
الصعوبات السلوكية	**15**
مفهوم الصعوبات السلوكية	**15**
العوامل المؤدية لظهور المشكلات السلوكية (بيئية، أسرية، بيولوجية)	**16**
لماذا التركيز على فرط الحركة و تشتت الانتباه في مقياس (SDQ) ؟	**17**
الصعوبات العلائقية/الاجتماعية	**18**
مفهوم المشاكل مع الأقران	**18**
العزلة الاجتماعية وصعوبات التكيف الاجتماعي	**18**
تأثير صعوبات العلائقية على التحصيل الدراسي والصحة النفسية	**19**

التداخل بين الصعوبات الثلاث (النموذج المتعدد للأعراض)	19
الفصل الثالث: اختبار مؤشرات التكيف والمشكلات السلوكية (SDQ)	
التعريف باختبار (SDQ) ونشأته	23
بنية الاختبار وخصائصه السيكومترية	24
النسخ المتوفرة (نسخة الوالدين، المعلمين، والمراهقين).	25
الخصائص السيكومترية العالمية و العربية	25
مميزات المقياس مقارنة بأدوات التشخيص الأخرى (مثل قائمة آخنباخ).	26
دراسات استخدمت اختبار (SDQ).	26
الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة	
منهج الدراسة	30
حدود الدراسة	30
الحدود الزمانية	30
الحدرد المكانية	30
مجتمع الدراسة	30
عينة الدراسة	31
حجم العينة ومواصفاتها	31

طريقة اختيار العينة (عشوائية، قصدية...).	31
أداة جمع البيانات	31
وصف الأداة	31
طريقة التصحيح وحساب الدرجات.	32
الخصائص السيكومترية للأداة (على عينة الدراسة)	33
حساب الصدق	33
حساب الثبات	34
الأساليب الإحصائية المستخدمة في معالجة البيانات (SPSS).	37
الفصل الخامس: عرض وتحليل ومناقشة النتائج	
عرض نتائج الدراسة	40
الخصائص الديموغرافية للعينة	40
الوصف الإحصائي	41
اختبار (ت) للصعوبات ونقاط القوة	43
اختبار تحليل التبيان الأحادي (ANOVA)	47
اختبار الفرضيات	48
اختبار الفرضية العامة	48

اختبار الفرضية الفرعية الأولى	**49**
اختبار الفرضية الفرعية الثانية	**51**
إختبار الفرضية الفرعية الثالثة	**52**
مناقشة النتائج وتفسيرها	**53**
تفسير ومناقشة نتائج الفرضية العامة	**53**
تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الفرعية الأولى	**55**
تفسير ومناقشة نتائج الفرعية الثانية	**57**
تفسير ومناقشة نتائج الفرضية الفرعية الثالثة	**57**
خاتمة	**59**
التوصيات والمقترحات	**59**
قائمة المصادروالمراجع	**62**
الملاحق	**64**

المـــلاحـــــق

فـــهـــرس الجـــداول

الرقم	عنوان الجدول	الصفحة
1	الصدق الداخلي لمقياس مؤشرات التكيف والمشكلات السلوكية SDQ	33
2	ثبات بعد الصعوبات الإنفعالية	34
3	ثبات بعد الصعوبات السلوكية	34
4	ثبات بعد صعوبات فرط الحركة	34
5	ثبات بعد صعوبات العلاقة مع الأقران	35
6	مصفوفة التحليلات العاملية لبعد صعوبات العلاقة مع الأقران	36
7	ثبات بعد السلوك الإجتماعي الإيجابي	36
8	الثبات الكلي للمقياس بابعاده الأربعة (الإنفعالية، السلوكية، فرط الحركية والعلاقة مع الأقران)	37
9	التوزيع حسب الجنس في العينة	40
10	التوزيع حسب المستوى الدراسي للعينة	41
11	المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس (SDQ)	41

12	التكرارات والنسب المئوية لمستويات الصعوبة الكلية (طبيعي، حدي، غير طبيعي)	42
13	نتائج اختبار "ت" (Independent Samples T-test) للفروق بين الجنسين في الصعوبات.	43
14	متوسطات الأبعاد للجنسين في الصعوبات.	45
15	نتائج اختبار "ت" (Independent Samples T-test) للفروق بين الجنسين في نقاط القوة.	46
16	متوسطات الأبعاد للجنسين في الصعوبات.	47
17	نتائج تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للفروق في الصعوبات حسب متغير السن.	47

فهرس الأشكال

الرقم	عنوان الشكل	الصفحة
1	توزيع العينة على المستويات (السنة 1، 2، السنة 3، السنة 4، السنة 5)	40
2	التكرارات لمستويات الصعوبة الكلية (طبيعي، حدي، غير طبيعي).	42

فهرس الملاحق

الرقم	عنوان الملحق	الصفحة
1	استبيان مواطن القوة والصعوبة SDQ (4-17 سنة) للوالدين	64

المقدمة:

تُعد مرحلة الطفولة، لاسيما مرحلة التمدرس الابتدائي، من أهم المراحل النمائية والحرجة في حياة الفرد، حيث تمثل المدرسة البيئة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة التي يتفاعل فيها الطفل، وتتشكل داخل جدرانها ملامح شخصيته وصحته النفسية. فالمدرسة ليست مجرد فضاء لتلقين المعارف الأكاديمية، بل هي حقل تجارب اجتماعية وانفعالية تتطلب من التلميذ قدراً عالياً من التكيف والمرونة. غير أن هذا التكيف لا يتحقق دائماً بسلاسة، إذ يواجه العديد من التلاميذ ضغوطاً بيئية، أسرية، أو أكاديمية تجعلهم عرضة لمجموعة من الصعوبات النفسية التي قد تعيق مسارهم النمائي السليم.

وتتنوع هذه الصعوبات لتشمل الجانب الداخلي المتمثل في "الصعوبات الانفعالية" كالقلق والاكتئاب والمخاوف، والجانب الخارجي المتمثل في "الصعوبات السلوكية" كفرط الحركة، تشتت الانتباه، والسلوكيات المعاندة، وصولاً إلى "الصعوبات العلائقية" التي تتجلى في العزلة الاجتماعية وصعوبة الاندماج مع الأقران .إن غياب الكشف المبكر عن هذه الصعوبات وتُركها تتفاقم في صمت، غالباً ما يؤدي إلى تدهور التحصيل الدراسي للتلميذ، وتحول هذه المؤشرات الأولية إلى اضطرابات نفسية مزمنة يصعب تداركها في مرحلتي المراهقة والرشد .

ومن هذا المنطلق، تبرز الحاجة الملحة في الحقل النفسي والتربوي إلى تفعيل استراتيجيات "التشخيص المبكر"، وتزويد الأخصائيين النفسانيين المدرسيين بأدوات قياس دقيقة، مختصرة، وفعالة تتناسب مع واقع البيئة المدرسية الجزائرية التي تتسم غالباً باكتظاظ الأقسام .وفي هذا السياق، يبرز "اختبار نقاط القوة والصعوبات (SDQ) "الذي صممه العالم (Robert Goodman) كأحد أهم الأدوات العالمية التي أثبتت نجاعتها، ليس فقط في رصد الأعراض المرضية الثلاثة (الانفعالية، السلوكية، العلائقية)، بل وفي تسليط الضوء أيضاً على "نقاط القوة" والسلوكيات الاجتماعية الإيجابية، مما يقدم "بروفايلاً" نفسياً متوازناً وشاملاً للتلميذ .

بناءً على ما سبق، جاءت هذه الدراسة الميدانية لتسليط الضوء على واقع الصحة النفسية المدرسية في البيئة المحلية لوهران ومحيطها، من خلال تشخيص مستويات الصعوبات الانفعالية والسلوكية والعلائقية لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية باستخدام مقياس(SDQ) ، والتحقق من مدى كفاءة هذه الأداة في سياقنا الثقافي والتربوي .

تجدر الإشارة إلى أنه قد تم تعديل ترجمة مسمى الأداة من «مواطن القوة والصعوبات» إلى «اختبار مؤشرات التكيف والمشكلات السلوكية»؛ وذلك بالنظر إلى أن الترجمة السابقة لم تكن تعكس بدقة طبيعة المقياس وأهدافه الجوهرية. فبالرغم من صحة الترجمة الحرفية لغويًا، إلا أنها تظل قاصرة دلاليًا وسياقيًا في التعبير عن الأبعاد الإجرائية والمفاهيمية التي يقيسها الاختبار.

وللإلمام بمختلف جوانب الموضوع، تم تقسيم هذه المذكرة إلى جانبين أساسيين؛ نظري وميداني، انتظما في خمسة فصول متسلسلة منهجياً على النحو التالي:

- **الفصل الأول (سياق الإشكالية)** :وهو فصل تمهيدي تضمن عرضاً لأسباب اختيار الموضوع، طرح الإشكالية والتساؤلات الفرعية، صياغة الفرضيات، تحديد أهداف الدراسة وأهميتها، وصولاً إلى ضبط التعريفات الإجرائية للمفاهيم الأساسية.
- **الفصل الثاني (الصعوبات الانفعالية والسلوكية والعلائقية)** :خصص هذا الفصل للإطار النظري، حيث تناولنا فيه بالتحليل ماهية الصعوبات الثلاث، مسبباتها، أعراضها الإكلينيكية، ومؤشرات الخطر الدالة عليها، مع إبراز التداخل القائم بينها (النموذج المتعدد الأعراض).
- **الفصل الثالث اختبار مؤشرات التكيف والمشكلات السلوكية (SDQ)**: تمحور هذا الفصل حول الأداة التشخيصية، مستعرضاً نشأة المقياس، فلسفة تصميمه، بنيته وخصائصه السيكومترية عالمياً وعربياً، مع استعراض لأهم الدراسات السابقة التي تناولته.

- **الفصل الرابع (الإجراءات المنهجية للدراسة)** :وهو بداية الجانب الميداني، حيث تضمن تفصيلاً للمنهج المتبع (الوصفي التحليلي)، تحديد المجتمع والعينة وخصائصها الديموغرافية، إضافة إلى عرض أدوات جمع البيانات، التحقق من صدقها وثباتها، والأساليب الإحصائية المعتمدة في معالجتها ببرنامج (SPSS).
- **الفصل الخامس (عرض وتحليل ومناقشة النتائج)** :خُصص هذا الفصل الأخير لعرض الجداول الإحصائية وتحليلها، ثم اختبار صحة الفرضيات، ومناقشة النتائج وتفسيرها سيكولوجياً في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، لنختم المذكرة باستنتاج عام وتوصيات عملية تخدم الممارسة النفسية في الحقل المدرسي.

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى رصد وتشخيص مستويات الصعوبات الانفعالية والسلوكية والعلائقية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، بالإضافة إلى التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس مؤشرات التكيف والمشكلات السلوكية (SDQ) في البيئة المحلية. لتحقيق أهداف الدراسة، تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وطُبق مقياس (SDQ) لروبرت جودمان (Robert Goodman) على عينة قوامها (91) تلميذاً وتلميذة تتراوح أعمارهم بين (6 و12 سنة)، تم اختيارهم من مدارس ابتدائية عمومية بمدينة بني صاف (عين تموشنت) وأكاديمية خاصة بمدينة وهران.

أسفرت المعالجة الإحصائية للبيانات باستخدام برنامج (SPSS) عن النتائج التالية: تبيّن أنّ (62.6%) من التلاميذ يقعون ضمن النطاق الطبيعي للصحة النفسية، بينما أظهرت نسبة (37.4%) مؤشرات صعوبات في النطاقين الحدي وغير الطبيعي. كما كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في بُعد "المشكلات السلوكية" لصالح الذكور، في حين لم تُسجل فروق دالة إحصائياً تُعزى لمتغير السن والمستوى الدراسي. وأثبتت الدراسة تمتع مقياس (SDQ) بخصائص سيكومترية قوية في البيئة الجزائرية (معامل ثبات ألفا كرونباخ 0.758)، مما يجعله أداة تشخيصية فعّالة وموثوقة للمسح المبكر في الوسط المدرسي.

الكلمات المفتاحية :الصعوبات الانفعالية، الصعوبات السلوكية، الصعوبات العلائقية، مقياس نقاط القوة والصعوبات(SDQ) ، الصحة النفسية المدرسية، تلاميذ المرحلة الابتدائية.

Abstract:

This study aimed to detect and diagnose the levels of emotional, behavioral, and relational difficulties among primary school students, and to verify the psychometric properties of the Strengths and Difficulties Questionnaire (SDQ) in the local environment. To achieve the study's objectives, a descriptive analytical approach was adopted. Robert Goodman's SDQ was administered to a sample of (91) male and female students aged between (6 and 12 years old), selected from public primary schools in Beni Saf (Ain Témouchent) and a private academy in Oran.

Statistical processing of the data using (SPSS) revealed the following results: 62.6% of the students fall within the normal range of mental health, while a significant 37.4% showed indicators of difficulties in the borderline and abnormal ranges. The results also revealed statistically significant differences in the "Conduct Problems" subscale in favor of males, whereas no significant differences were recorded due to the variables of age and educational level. Furthermore, the study proved that the SDQ possesses strong psychometric properties in the Algerian context (Cronbach's alpha reliability coefficient of 0.758), making it an effective and reliable diagnostic tool for early screening in the school environment.

Keywords: Emotional Difficulties, Behavioral Difficulties, Relational Difficulties, Strengths and Difficulties Questionnaire (SDQ), School Mental Health, Primary School Students.

الفصل الأول: سياق الإشكالية

1-1- أسباب إختيار موضوع البحث

من خلال مساري الدراسي في الماستر وبغية تعميق فهمي لبعض الصعوبات الانفعالية والسلوكية والاجتماعية، وبهدف البحث عن الطريقة الأنجع لتحقيق هدف معرفة الحالات التي تستوجب التكفل من بين عشرات أو مئات الأطفال في المجتمع المدرسي، اخترت أن تكون هذه الدراسة مبنية على اسس ثابتة وراسخة بحيث ان الاداة المستعملة هي اداة اثبتت الدراسات نجاعتها في الكشف عن الصعوبات لذي الأطفال.

1-2- الإشكالية:

تعد مرحلة الطفولة، خاصة الطفولة في مرحلة المدرسة، من أهم المراحل النمائية التي تتشكل فيها شخصية الفرد وترسم فيها ملامح صحته النفسية والاجتماعية. وبالرغم من أهمية هذه المرحلة في حياة الفرد، إلا أنها تتسم بالحساسية والتأثر الشديد تجاه المتغيرات البيئية والضغوط النفسية والاجتماعية، مما يجعل الأطفال المتمدرسين عرضة للعديد من الاضطرابات الانفعالية (كالقلق والاكتئاب)، والمشكلات السلوكية (كفرط الحركة والقلق)، إضافة إلى الصعوبات العلائقية التي تؤثر على اندماجهم مع أقرانهم وزملائهم.

إن عدم الكشف المبكر عن هذه الصعوبات قد يؤدي إلى تفاقمها وتحولها إلى اضطرابات نفسية مزمنة تعيق التوافق الدراسي والاجتماعي للفرد. ومن هنا تبرز المعضلة الأساسية في الميدان النفسي التربوي: كيف يمكننا تشخيص هذه الصعوبات بدقة وموضوعية في وقت مبكر؟

في ظل تعدد أدوات القياس، يبرز مقياس نقاط القوة والصعوبات (SDQ) كأحد أهم الأدوات العالمية المختصرة والشاملة التي صممها (روبرت جودمان)، والذي لا يكتفي برصد الجوانب السلبية (الصعوبات) بل يمتد ليشمل الجوانب الإيجابية.

وبما أنني أفترض أهمية هذه الأداة والأدوات المشابهة لها لكل مختص نفسي مدرسي، فإن ذلك بالضرورة لا يعني التسليم لهذا الافتراض دون تحقق، يعني يجب إعطاء الأهمية الواجبة للتحقق من فعالية

هذه الأداة وقدرتها على رصد الواقع النفسي لمجتمع الدراسة في بيئتنا الجزائرية، تأتي هذه الدراسة لتسليط الضوء على القدرة على الكشف عن واقع هذه الصعوبات وتشخيصها بطريقة سريعة وسليمة.

بناءً على ما سبق، يمكن بلورة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي:

ما هي الصعوبات الانفعالية والسلوكية والعلائقية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من السنة الأولى الى السنة الخامسة في المدرسة الجزائرية عن طريق استخدام اداة تشخيص ممثلة باختبار SDQ[1]؟

الإشكاليات الفرعية:

تفرعت عن هذا السؤال التساؤلات التالية:

أ. هل هنالك صعوبات (انفعالية، سلوكية، علائقية) لدى أفراد عينة الدراسة؟

ب. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الصعوبات (الانفعالية، السلوكية، العلائقية) على مقياس (SDQ) تعزى لمتغير الجنس (ذكور/إناث)؟

ت. هل توجد فروق في مستوى الصعوبات المرصودة تعزى لمتغير السن أو المستوى الدراسي؟

1-3- فرضيات الدراسة

1-3-1- الفرضية العامة:

هنالك صعوبات الانفعالية والسلوكية والعلائقية بمستويات متفاوتة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية (السنوات1, 2، 3، 4، 5) عند تشخيصها باختبار (SDQ).

[1] SDQ: Strength and difficulties questionnaire

1-3-2- الفرضيات الفرعية:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجات الصعوبات (السلوكية، الانفعالية، العلائقية) على مقياس (SDQ) لدى عينة الدراسة تعزى لمتغير الجنس (لصالح الذكور في المشكلات السلوكية/فرط الحركة، ولصالح الإناث في المشكلات الانفعالية).

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصعوبات المتحصل عليها تعزى لمتغير السنة الدراسية (بين الصفوف الدنيا 2-3 والصفوف العليا 4-5).

- يتمتع اختبار اختبار مؤشرات التكيف والمشكلات السلوكية (SDQ) بخصائص سيكومترية (صدق وثبات) مرتفعة تسمح باستخدامه كأداة تشخيصية فعالة في البيئة المدرسية.

1-4- أهداف الدراسة

- المراجعة الادبية لموضوع البحث لتعميق معارفنا.

- اجراء دراسة ميدانية على عينة من المجتمع.

- اقتراح توصيات أو تطبيق عملي يمكنه الكشف المبكر عن الصعوبات وامكانية معالجتها من طرف الأخصائي في علم النفس المدرسي.

1-5- أهمية الدراسة

- إثراء الرصيد المعرفي بدراسة حديثة تتناول موضوع "الصحة النفسية المدرسية" في المدارس الجزائرية.

- ابراز أهمية العمل على النموذج المتعدد للأعراض (انفعالي، سلوكي، علائقي) بدلاً من التركيز على جانب واحد فقط.

- التحقق من صلاحية نظرية (روبرت جودمان) ومقياس SDQ في البيئة الثقافية الجزائرية، مما يفتح الباب لدراسات مستقبلية تعتمد عليه.

- توفير أداة تشخيصية مقننة (اختبار SDQ) يمكن للأخصائيين النفسيين المدرسيين في وهران استخدامها للكشف المبكر.

- لفت انتباه الطاقم التربوي والأولياء إلى أن بعض السلوكيات (كالانطواء أو العنف) هي أعراض لصعوبات عميقة تحتاج لتدخل، واخراج بعض المفاهيم من دائرة التفاسير السطحية مثل: "سوء تربية".

الفصل الثاني: الصعوبات الانفعالية والسلوكية والعلائقية

2-1- الصعوبات الانفعالية لدى الأطفال

2-1- مدخل إلى الصعوبات الانفعالية

تمثل الصعوبات الانفعالية جوهر ما يُعرف في علم النفس المرضي بـ "الاضطرابات الداخلية" (Internalizing Disorders)، وهي فئة من الاضطرابات تتسم بتوجيه معاناة الطفل نحو عالمه الداخلي، على النقيض من الاضطرابات السلوكية التي تتخذ طابعاً خارجياً صاخباً. ويشير كل من (Achenbach, 1991) و(Wolfe, 2019 & Mash) إلى أن هذا النمط "الداخلي" يُعد الأصعب في الكشف والملاحظة، إذ غالباً ما تكون أعراضه مستترة خلف جدار من الهدوء الظاهري أو الانزواء على الذات، مما يجعلها تمر دون انتباه في السياقات المدرسية المكتظة مثل البيئة الجزائرية اين يمكن ايجاد أكثر من 40 تلميذ في القسم مما يشكل تحديا واضحا.

وتكمن خطورة هذه الصعوبات في أنها، إن لم تُشخّص مبكرا، لا تعيق التكيف الأكاديمي والاجتماعي للطفل فحسب، بل قد تشكل أرضية خصبة لنشأة اضطرابات نفسية مزمنة في مرحلتي المراهقة والرشد.

2-1-1- مفهوم الصعوبات الانفعالية

يمكن تعريف الصعوبات الانفعالية بأنها حالة سريرية يعاني فيها الطفل من مشاعر سلبية حادة (كالقلق، الحزن، الخوف)، تتسم بالاستمرارية والشدة، وتؤثر وظيفياً على نشاطه اليومي وعلاقاته (Carr, 2015). ومن الضروري التمييز هنا بين "التقلبات المزاجية العابرة" الطبيعية في مرحلة النمو، وبين "الاضطراب الانفعالي" الذي يعد حالة نفسية مركبة تتداخل فيها عوامل بيولوجية وبيئية.

وتستند فلسفة اختبار اختبار مؤشرات التكيف والمشكلات السلوكية (SDQ) الذي صممه جودمان (Goodman, 1997) إلى رصد هذه الصعوبات من خلال ثلاثة مؤشرات رئيسية: القلق، الاكتئاب، والأعراض السوماتية (العضوية).

2-1-2- الأعراض الإكلينيكية

وفقاً لأدبيات علم النفس المرضي وبنية اختبار (SDQ)، تتجلى هذه الصعوبات في:

أ- القلق:

- يُعد القلق أكثر الاضطرابات شيوعا في الطفولة، ويُعرّف بأنه توتر شامل وتوجس و تخوف من خطر غير محدد. في المرحلة الابتدائية، يتخذ القلق أشكالاً متعددة أبرزها:
  - **قلق الانفصال:** الخوف الشديد من الابتعاد عن الوالدين.
  - **القلق الاجتماعي:** الخوف من التقييم السلبي وتجنب المشاركة الصفية.
  - **القلق العام:** الانشغال الذهني المفرط بالمستقبل أو الأداء الدراسي (Wolfe, & Mash, 2019).

ب- الاكتئاب والملل :

- خلافا للصورة النمطية للحزن لدى الكبار، غالبا ما يعبر الطفل عن الاكتئاب من خلال التهيج ، سرعة الغضب، ونوبات تغير أو تعكر المزاج الحادة، الاكثار من البكاء الذي يوصف بالصامت. وتشمل الأعراض الدالة عليه: فقدان المتعة في اللعب ، انخفاض الطاقة، وتراجع التركيز الدراسي (Carr, 2015).

ت- الاستجابات الجسدية:

- تعد هذه النقطة محورية في تشخيص (SDQ) ؛ حيث يؤكد (Goodman, 1997) أن الأطفال الذين يفتقرون للطلاقة اللفظية العاطفية يلجؤون إلى "لغة الجسد" للتعبير عن ألمهم النفسي.

وتظهر الأعراض في صورة صداع متكرر، آلام معدة، أو غثيان، تزداد حدتها في مواقف الضغط (كالامتحانات) وتختفي بزواله، مما يؤكد منشأها النفسي.

2-1-3- الديناميات المسببة (الأسباب والعوامل)

لا ينشأ الاضطراب الانفعالي من فراغ، بل هو نتاج تفاعل معقد بين البيولوجيا والنفس والعلاقة الاجتماعية للفرد يلخصه (Merrell, 2008) و(زهران، 2005) فيما يلي:

- **العوامل البيولوجية والمزاجية:** وجود استعداد وراثي، أو ما يُعرف بـ"**المزاج المكبوت**" ، حيث يولد الطفل بحساسية عالية تجاه المثيرات الجديدة.
- **العوامل الأسرية:** تلعب أساليب التنشئة دور "المفجر" أو "المثبت" للاضطراب؛ فالحماية الزائدة تزرع العجز والقلق، بينما يرتبط النقد اللاذع والإهمال العاطفي بالاكتئاب وضعف تقدير الذات.
- **العوامل المدرسية:** يمثل التنمر، العزلة عن الأقران، والضغط الأكاديمي غير المتناسب مع القدرات، بيئة ضاغطة تساهم في تفاقم الأعراض الكامنة.

2-1-4- مؤشرات الخطر للكشف المبكر

نظراً للطبيعة "الصامتة" لهذه الصعوبات، يحدد (Reschly et al., 2014) علامات تحذيرية يجب رصدها:

- الانسحاب الاجتماعي الملحوظ في أوقات الاستراحة.
- الاعتمادية المفرطة على المعلم أو الوالدين.
- التغيب المدرسي المتكرر بأعذار صحية واهية.
- تغيرات مفاجئة في السلوك (من مرح إلى منطو، أو العكس).

2-1-5- الصعوبات الانفعالية في السياق الثقافي العربي:

تكتسب دراسة هذه الصعوبات في البيئة العربية (والجزائرية تحديدا) خصوصية نابعة من الموروث الثقافي والاجتماعي. تشير الدراسات المحلية (زهران، 2005) إلى تحديات إضافية تعيق التشخيص، منها:

- **الوصمة الاجتماعية:** التي تدفع الأولياء لإنكار المشاكل النفسية لأطفالهم خوفا من "العيب".
- **التفسير العضوي:** ميل الثقافة العربية لتفسير الأعراض النفسية (كالقلق) تفسيرا جسديا بحتا، مما يؤدي لهدر الوقت في عيادات الطب العام دون جدوى.
- **أساليب الضبط:** شيوع العقاب الجسدي أو التوبيخ اللفظي قد يفاقم الأعراض الانفعالية ويحولها إلى سلوكيات معاندة.

2-2- الصعوبات السلوكية

على خلاف الصعوبات الانفعالية التي تتسم بطابعها "الداخلي"، تمثل الصعوبات السلوكية الوجه "الخارجي" للاضطرابات النفسية للطفل. وتُعد هذه الصعوبات من أكثر الأسباب شيوعا للإحالة إلى العيادات النفسية المدرسية، نظرا لتأثيرها المباشر والمزعج على البيئة الصفية والأسرية.

2-2-1- مفهوم الصعوبات السلوكية

تُعرف الصعوبات السلوكية بأنها نمط مستمر ومتكرر من السلوكيات التي تنتهك حقوق الآخرين أو تتعدى على المعايير والقواعد الاجتماعية المناسبة لعمر الطفل. ويشير (Campbell, 2002) إلى أن هذه الصعوبات تتراوح في شدتها من السلوكيات الفوضوية البسيطة والعناد، وصولاً إلى انتهاكات أكثر خطورة مثل العدوان الجسدي، التخريب، والسرقة.

وفي سياق اختبار نقاط القوة والصعوبات (SDQ)، يتم تناول هذه الصعوبات من خلال بُعدين رئيسيين:

- **مشاكل السلوك أو مشاكل التصرف (Conduct Problems)**: وتتضمن نوبات الغضب، العراك، الكذب، والسرقة.
- **فرط الحركة وتشتت الانتباه (Hyperactivity/Inattention)**: وتتضمن التململ، الحركة المستمرة، وصعوبة إكمال المهام (Goodman, 2001).

وهذا التمييز ضروري لأن "مشاكل التصرف" غالبا ما تعكس تمردا إراديا أو نقصا في ضبط النفس، بينما قد يكون "فرط الحركة" ذا منشأ عصبي.

2-2-2- العوامل المؤدية لظهور المشكلات السلوكية

لا يمكن إرجاع المشكلات السلوكية لسبب واحد، بل هي نتاج تداخل معقد بين عوامل الخطر المختلفة، والتي يصنفها (Rutter, 2005) و(مشري، 2018) كالتالي:

أ- العوامل البيولوجية:

- تؤكد الدراسات العصبية وجود أساس بيولوجي قوي للاضطرابات السلوكية، خاصة في حالات فرط الحركة (ADHD). يشمل ذلك الاستعداد الوراثي، وخلل في عمل الناقلات العصبية (مثل الدوبامين) في الفص الجبهي المسؤول عن الوظائف التنفيذية وضبط الاندفاعات (Barkley, 2015).

ب- العوامل الأسرية:

- تُعد الأسرة "الحاضنة الأولى" للسلوك. وتربط نظريات التعلم الاجتماعي بين "أساليب المعاملة الوالدية القسرية/الجبرية" وظهور السلوك العدواني، حيث يؤدي العقاب الجسدي القاسي،

غياب الإشراف، والتذبذب في المعاملة إلى تعزيز السلوكيات المعارضة لدى الطفل (Patterson et al., 1992). كما أن الضغوط الأسرية (كالطلاق أو الفقر) تزيد من احتمالية ظهور هذه المشكلات.

ج- العوامل البيئية والمدرسية:

- يلعب المحيط الخارجي دوراً حاسماً، فمخالطة "رفقاء السوء" أو بعبارة أكثر موضوعية "رفقاء لديهم سلوكيات سلبية/منحرفة" تعزز السلوكيات المنحرفة لدى الطفل. كما أن البيئة المدرسية التي تفتقر للنظام أو التي يتعرض فيها الطفل للتهميش الأكاديمي، قد تدفعه لتبني سلوكيات مشاغبة كآلية للفت الانتباه أو التعبير عن الإحباط.

2-2-3- لماذا التركيز على "فرط الحركة وتشتت الانتباه" في اختبار (SDQ) ؟

يتميز اختبار (SDQ) عن غيره من أدوات الفرز المختصرة بتخصيصه مقياسا فرعيا كاملا (5 بنود) لفرط الحركة وتشتت الانتباه، منفصلا عن مشاكل السلوك. ويرجع هذا التركيز للأسباب التالية:

أ. **التمييز التشخيصي:** يرى (Goodman, 1997) مصمم الاختبار، أن فرط الحركة (ADHD) هو اضطراب "نمائي عصبي" يختلف جوهرياً عن مشاكل التصرف "السلوكية". دمج الاثنين معاً (كما في بعض المقاييس القديمة) قد يؤدي لخطأ في التشخيص وفي اختيار العلاج المناسب.

ب. **الانتشار والتأثير الأكاديمي:** يُعد نقص الانتباه وفرط الحركة من أكثر المعيقات للتحصيل الدراسي في المرحلة الابتدائية. فالطفل الذي لا يستطيع الجلوس أو التركيز لن يتعلم بفعالية، حتى لو كان ذكيا. لذا، فإن رصد هذا البعد ضروري جدا في البيئة المدرسية لتفسير التراجع الأكاديمي (Barkley, 2015).

ت. **القيمة التنبؤية:** وجود درجات عالية في هذا البعد من (SDQ) يعتبر مؤشرا قويا لاحتمالية وجود تشخيص سريري بـ (ADHD)، مما يستدعي تدخلا مبكرا ومختلفا (قد يشمل تدخلا طبيا أو تربويا خاصا) عن التدخل السلوكي الموجه للعنف المدرسي مثلا (Goodman, 2001).

2-3- الصعوبات العلائقية والاجتماعية

تُمثل العلاقات مع الأقران في مرحلة الطفولة المتوسطة (المدرسة الابتدائية) مسرحا رئيسيا للنمو النفسي والاجتماعي. ففي هذه المرحلة، ينتقل مركز ثقل علاقات الطفل تدريجيا من الأسرة إلى جماعة الرفاق و "الأسرة" التربوية في المدرسة. وتُعد القدرة على تكوين صداقات والحفاظ عليها مؤشرا حيويا للصحة النفسية، بينما يُنذر الفشل في ذلك بمشكلات تكيفية عميقة.

2-3-1- مفهوم مشاكل العلاقات مع الأقران

لا تقتصر مشاكل العلاقات مع الأقران على مجرد "الشجار"، بل تشمل عجزا في الكفاءة الاجتماعية يؤدي إلى صعوبة في الاندماج. ويُعرفها (Rubin et al., 2006) بأنّها قصور في التفاعلات الاجتماعية يتخذ شكلين رئيسيين: إما الرفض الاجتماعي حيث يكون الطفل مكروها أو منبوذا من المجموعة، أو الإهمال الاجتماعي حيث يكون الطفل "غير مرئي" ومنعزلا.

وفي سياق اختبار (SDQ)، يركز بُعد "مشاكل الأقران" على رصد مؤشرات محددة تدل على سوء التكيف، مثل: اللعب الانفرادي، عدم وجود صديق حميم، وتعرّض الطفل للتنمر أو المضايقة من قبل الآخرين، بدلا من التركيز فقط على السلوك العدواني الذي يصنف ضمن مشاكل المسلك (Goodman, 1997).

1-3 العزلة الاجتماعية وصعوبات التكيف

تُعد العزلة الاجتماعية من أخطر مظاهر الصعوبات العلائقية. ويميز الباحثون هنا بين "الخلوة" الإيجابية، وبين "الانسحاب الاجتماعي" القهري الناتج عن القلق أو ضعف المهارات الاجتماعية.

فالطفل الذي يعاني من صعوبات علائقية غالبا ما يفتقر لمهارات التفاعل (مثل الدخول في اللعب الجماعي، أو فهم تلميحات الآخرين)، مما يجعله عرضة للعزلة. ويشير (Paquette, 2003 & Asher) إلى أن العزلة المستمرة تولد شعورا مزمنا بالوحدة النفسية ، وهو شعور مؤلم يرتبط بتقدير ذات منخفض، ويجعل عملية التكيف مع البيئة المدرسية عملية شاقة ومحبطة للطفل.

2-3 تأثير الصعوبات العلائقية على التحصيل الدّراسي والصحّة النفسية

تتجاوز آثار مشاكل الأقران الجانب الاجتماعي لتضرب في عمق الأداء الأكاديمي والاستقرار النفسي حيث يكون تأثيرها:

- **على التحصيل الدّراسي:** تؤكد الدراسات وجود علاقة طردية قوية بين الكفاءة الاجتماعية والنجاح الأكاديمي. يوضح (Wentzel, 2017) أن الطفل المنبوذ أو الذي يتعرض للتنمر يعيش حالة من "التيقظ المفرط" والخوف، مما يستنزف طاقته الذهنية ويقلل من قدرته على التركيز في الحصة الدراسية. المدرسة بالنسبة لهذا الطفل تصبح "ساحة معركة" أو مصدرا للألم، وليست مكاناً للتعلم، حيث يربط بين المكان (المدرسة) وبين التجارب السيئة التي مر بها مما يؤدي غالبا للرسوب أو التسرب المدرسي.
- **على الصحة النفسية:** تمثل العلاقات السلبية مع الأقران (خاصة التنمر) أحد أقوى المنبئات للاكتئاب والقلق في الطفولة والمراهقة. حيث أن الطفل الذي لا يجد الدعم الاجتماعي من أقرانه يفتقد "شبكة الأمان" التي تحميه من الضغوط (Bierman, 2004).

3-3 التداخل بين الصعوبات الثلاث (النموذج المتعدد للأعراض)

يجب التأكيد على أن الصعوبات (الانفعالية، السلوكية، والعلائقية) نادرا ما تظهر بشكل منعزل، بل تتداخل فيما بينها لتشكل ما يُعرف بـ "الأمراض المشتركة" (Comorbidity).

ويمكن فهم هذا التداخل عبر مسارين يوضحهما (Goodman, 2001) و(Rutter, 2005):

أ. **المسار السلوكي-الاجتماعي:** الطفل الذي يعاني من "مشاكل سلوكية" (عدوانية/اندفاعية) غالباً ما يتم رفضه من قبل أقرانه، مما يولد لديه "صعوبات علائقية".

ب. **المسار الانفعالي-الاجتماعي:** الطفل الذي يعاني من "صعوبات انفعالية" (قلق/خجل) يميل للانسحاب وتجنب التفاعل، مما يجعله فريسة سهلة للتنمر أو العزلة، فيفاقم ذلك مشاكله العلائقية.

هذا التداخل العضوي هو ما دفع (Goodman) لتصميم اختبار (SDQ) ليشمل هذه الأبعاد مجتمعة، حيث تجمع الدرجة الكلية (Total Difficulties Score) هذه المكونات لتعطي صورة شاملة عن الصحة النفسية للطفل، بدلاً من النظر لكل صعوبة كأنها "جزيرة معزولة"، أي اننا ننظر للخارطة ككل.

خلاصة الفصل

تناولنا في هذا الفصل تحليلاً لثلاثية الصعوبات النفسية (الانفعالية، السلوكية، والعلائقية) التي تعيق التوافق السيكولوجي والأكاديمي للطفل، مع تسليط الضوء على كيفية مقاربتها من منظور مقياس (SDQ) وفي سياق البيئة المدرسية والثقافية الجزائرية.

وقد خلصنا إلى مجموعة من الاستنتاجات المحورية، أبرزها:

- **خطر "الصمت" الانفعالي** :تمثل الصعوبات الانفعالية الوجه الداخلي المستتر للاضطرابات (كالقلق والاكتئاب)، مما يجعل اكتشافها تحدياً بالغاً في أقسامنا المدرسية المكتظة، وتزيد الوصمة الاجتماعية واللجوء للتفسير العضوي البحت في الثقافة المحلية من تأخر تشخيصها.

- **التمييز التشخيصي للسلوكيات :**على عكس الصعوبات الانفعالية، تبرز الصعوبات السلوكية كوجه خارجي صاخب. وقد أثبتت بنية مقياس (SDQ) دقتها العالية في الفصل بين "مشاكل التصرف" الناتجة عن عوامل تنشئة أو بيئة قسرية، وبين "فرط الحركة وتشتت الانتباه" ذي المنشأ العصبي-النمائي، وهو فرز حاسم لاختيار التدخل التربوي أو الطبي الصحيح.

- **مركزية التوافق الاجتماعي :**أظهرنا أن العلاقات مع الأقران ليست مجرد ترف اجتماعي للطفل، بل هي ركيزة لصحته النفسية؛ فالعزلة، والتنمر، والرفض الاجتماعي تحول المدرسة إلى "ساحة معركة" تستنزف طاقة الطفل، مما يفسر الارتباط الوثيق بين القصور العلائقي وتدهور التحصيل الدراسي.

- **التداخل العضوي :(Comorbidity)** أثبتت الديناميات النفسية أن هذه الصعوبات لا تعمل كـ "جزر معزولة"، بل تتفاعل بمسارات معقدة (السلوك العدواني يولد رفضا أقرانيا، والقلق يولد انسحابا).

وفي الختام، تتجلى العبقرية السيكومترية لمقياس (SDQ) في قدرته على التقاط هذه الأعراض المتشابكة وحسابها ضمن "درجة كلية للصعوبات (Total Difficulties Score) "، مقدماً بذلك خارطة شاملة للصحة النفسية للطفل. إن هذا الفهم الشامل، مقروناً بالوعي بطبيعة التحديات في السياق المدرسي الجزائري، يؤكد من جديد الضرورة الملحة والحتمية لتأسيس نموذج إنذار مبكر يعتمد على أداة دقيقة، موجزة، ومتعددة الأبعاد مثل الـ (SDQ).

الفصل الثالث: اختبار مؤشرات التكيف والمشكلات السلوكية (SDQ)

3-1- التعريف باختبار(SDQ) ونشأته

يعد استبيان مؤشرات التكيف والصعوبات (Strengths and Difficulties Questionnaire) أداة قياس نفسية سلوكية موجزة وموثوقة، صممها عالم النفس "روبرت جودمان" لتقييم الصحة النفسية للأطفال والمراهقين الذين تتراوح أعمارهم بين 3 و16 عاما. تكمن القوة المنهجية لهذا الاستبيان في كونه لا يركز فقط على الجوانب المرضية أو "الصعوبات"، بل يعمل كذلك على تقييم "نقاط القوة" لدى الطفل، مما يعطي نظرة شاملة للسلوك عند الطفل والمراهق.

يتكون الاختبار من 25 فقرة موزعة على خمسة أبعاد أساسية هي: الأعراض الانفعالية، مشكلات السلوك، النشاط الزائد ونقص الانتباه، مشكلات العلاقات مع الأقران، والسلوك الاجتماعي الإيجابي. (Goodman, 2001) وتبرز أهميته في العيادات النفسية والبحوث العلمية لقدرته العالية على التمييز بين الحالات السوية والحالات التي تعاني من اضطرابات نفسية، بالإضافة إلى سهولة استخدامه من قبل الآباء والمعلمين، أو حتى المراهقين أنفسهم من خلال التقييم الذاتي.

تتجلى فلسفة تصميم استبيان مؤشرات التكيف والمشكلات السلوكية (SDQ) في كونه يمثل استجابة منهجية للحاجة إلى أدوات تقييم نفسي تجمع بين الكفاءة والشمولية النظرية. لقد صمم "روبرت جودمان" هذه الأداة لتتجاوز النقائص في المقاييس التقليدية التي كانت تركز بشكل أحادي على الجوانب المرضية، حيث استندت فلسفته إلى دمج تقييم "نقاط القوة" والسلوك الاجتماعي الإيجابي جنبا إلى جنب مع تقييم "الصعوبات" السلوكية والانفعالية، مما يقلل من حدة الوصمة النفسية لدى الوالدين والمعلمين ويمنح صورة أكثر توازنا عن شخصية الطفل (Carr, 2015; Goodman, 1997).

إضافة إلى ذلك، سعت فلسفة المقياس إلى توفير أداة تشخيص مختصرة وذات كفاءة عالية في رصد المؤشرات الإكلينيكية المراد الكشف عنها، تتماشى مع المعايير التشخيصية الدولية الواردة في التصنيفات

العالمية مثل (ICD) و (DSM)، لا سيما في مجالات نقص الانتباه والنشاط الزائد، واضطرابات السلوك، والمشكلات الانفعالية (Barkley, 2015). كما اعتمد التصميم على مبدأ "تعدد المخبرين"، حيث توجد نسخ متطابقة لكل من الوالدين والمعلمين والتقييم الذاتي للمراهقين، مما يسمح بالحصول على رؤية متقاطعة للسلوك في سياقات بيئية واجتماعية مختلفة (Goodman, 2001; Merrell, 2008)

3-2- بنية الاختباروخصائصه السيكومترية

يتشكل استبيان مؤشرات التكيف والمشكلات السلوكية (SDQ) كما ذكرنا سابقا من بنية هرمية تعتمد على 25 فقرة، يتم توزيعها بالتساوي على خمسة أبعاد أساسية، يقيس كل بُعد منها 5 فقرات، وهي كالآتي (Goodman, 1997, 2001):

- **الأعراض الانفعالية (Emotional Symptoms):** تركز على مظاهر القلق، المخاوف، والمزاج المكتئب.
- **مشكلات السلوك (Conduct Problems):** تقيس نوبات الغضب، العصيان، والسلوكيات المضادة للمجتمع.
- **فرط الحركة/نقص الانتباه (Hyperactivity/Inattention):** تتعلق بالتململ، وتشتت الانتباه، والاندفاعية (Barkley, 2015).
- **مشكلات الأقران (Peer Relationship Problems):** تبحث في العزلة الاجتماعية، والتعرض للتنمر، وتفضيل الوحدة (Asher & Paquette, 2003).
- **السلوك الاجتماعي الإيجابي (Prosocial Behaviour):** البُعد الوحيد الذي يقيس نقاط القوة مثل المتعاونة والمشاركة ومساعدة الآخرين.

3-3- النسخ المتوفرة وطرق التطبيق

تعتمد فعالية الـ (SDQ) على مبدأ تعدد المخبرين، لضمان الحصول على بيانات دقيقة من بيئات مختلفة (Carr, 2015):

- **نسخة الآباء والمعلمين (P/T)** تُستخدم لتقييم الأطفال والمراهقين من سن 3 إلى 16 عاما
- **نسخة التقييم الذاتي (S)** مخصصة للمراهقين (من سن 11 إلى 16 عاماً)، حيث يقوم المراهق بتقييم سلوكه بنفسه.
- **نسخة ما قبل المدرسة** نسخة معدلة بشكل طفيف لتناسب الخصائص النمائية للأطفال في سن (3-4 سنوات) (Campbell, 2002).

4-3- الخصائص السيكومترية العالمية والعربية

يتمتع الاستبيان بمؤشرات ثبات وصدق مرتفعة، حيث أظهرت الدراسات الأصلية لـ Goodman (2001) أن معامل الاتساق الداخلي (ألفا كرونباخ) يتراوح بين 0.73 و0.82 للأبعاد الخمسة، مع ثبات إعادة الاختبار بمعدل 0.62 بعد ستة أشهر. وعلى الصعيد العربي، أكدت الأبحاث كفاءة النسخة المعربة، حيث أشارت "مشري" (2018) في دراستها على البيئة المدرسية إلى تمتع المقياس بصدق بناء مرتفع، وقدرته على الكشف عن الارتباط الوثيق بين المشكلات السلوكية وأساليب المعاملة الوالدية، مما يجعله أداة صالحة للاستخدام في البيئات التربوية العربية (مشري، 2018؛ عبد المعطي، 2006).

3-5- مميزات المقياس مقارنة بأدوات التشخيص الأخرى (مثل قائمة آخنباخ CBCL)

بالرغم من القوة التشخيصية لقائمة آخنباخ (Child Behavior Checklist)، إلا أن الـ (SDQ) يتميز بعدة نقاط جوهرية تجعله المفضل في الكثير من الدراسات والاسباب هي (Merrell, 2008; Carr, 2015):

- **الإيجازوالسرعة:** يتكون الـ (SDQ) من 25 فقرة فقط مقارنة بأكثر من 100 فقرة في قائمة آخنباخ، مما يقلل من جهد المفحوص وتكلفة التطبيق.
- **تقييم الجوانب الإيجابية:** ينفرد الـ (SDQ) بوجود بُعد "السلوك الاجتماعي الإيجابي"، في حين تركز معظم المقاييس الأخرى على الأعراض المرضية فقط.
- **التوافق التشخيصي:** يرتبط الـ (SDQ) بشكل أوثق بالمعايير التشخيصية للـ (DSM) و(ICD)، خاصة في مجالات نقص الانتباه واضطرابات السلوك (Barkley, 2015).
- **التغطية العمرية الواسعة:** يوفر المقياس مرونة عالية تبدأ من سن ما قبل المدرسة وحتى سن المراهقة باستخدام نفس الأبعاد (Campbell, 2002).

3-6- الدّراسات التي استخدمت اختبار(SDQ)

حظي استبيان القوى والصعوبات باهتمام واسع في البيئة العربية كأداة تشخيصية وبحثية فعالة. فقد استخدمت الدراسات العربية، ومنها دراسة مشري (2018)، هذا المقياس لتقصي العلاقة بين المشكلات السلوكية لدى أطفال المرحلة الابتدائية وأساليب المعاملة الوالدية، حيث أثبتت النتائج كفاءة الأداة في الكشف عن الاضطرابات السلوكية والانفعالية في البيئة المدرسية. كما أشار عبد المعطي (2006) إلى أهمية هذه الأدوات في التشخيص المبكر للاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة، نظرا لقدرتها على تقديم بروفايل سلوكي متكامل يتناسب مع السياق الثقافي والاجتماعي العربي. وتؤكد هذه الدراسات في مجملها أن النسخة العربية من

الـ (SDQ) تتمتع بمعاملات صدق وثبات تجعلها منافسا قويا للمقاييس الأطول، خاصة في الدراسات المسحية التي تستهدف قطاعات واسعة من الأطفال لتحديد ذوي الاحتياجات النفسية الخاصة.

على المستوى العالمي، يُعتبر استبيان (SDQ) من أكثر الأدوات استشهادا بها في الأدبيات البحثية النفسية الغربية. فقد قدمت دراسة (Goodman، 2001) دليلا سيكومتريا قويا من خلال تطبيق الاختبار على عينة، شملت أكثر من 10,000 طفل في بريطانيا، مما أكد قدرته التنبؤية العالية بالاضطرابات النفسية الإكلينيكية. وفي سياق متصل، استعرض (Carr، 2015) استخدامات المقياس في العيادات النفسية للأطفال، مؤكدا أنه يوفر لغة مشتركة بين الآباء والمعلمين والمختصين. كما وظفت دراسات أخرى المقياس لدراسة اضطرابات محددة، مثل Barkley (2015) الذي اعتمد عليه في تقييم أعراض نقص الانتباه والنشاط الزائد، ودراسة Asher and Paquette (2003) التي ركزت على بُعد "مشكلات الأقران" وعلاقتها بالشعور بالوحدة، مما يبرز شمولية الأداة في قياس مختلف جوانب النمو النفسي والاجتماعي.

هذا الأمر دفعننا الى محاولة دراسة امكانية استعمال هذا المقياس ضمن نموذج انذار مبكر في المدارس الجزائرية بحيث إن ثبتت قدرته التنبؤية مع سرعة جمع المعطيات وسهولة معالجتها فإنّ ذلك سيسهل مهام المختصين النفسانيين والتربويين في الجزائر خاصة في البيئات المدرسية المتكتظة، والتي تعتبر بيئة تكثر فيها الاضطرابات بشتى أنواعها بين المتمدرسين.

خلاصة الفصل

تناولنا في هذا الفصل اختبار مؤشرات التكيف والصعوبات (SDQ) كأداة قياس نفسية وسلوكية رائدة، من تصميم "روبرت جودمان"، والتي أثبتت كفاءتها العالية في تقييم الصحة النفسية للأطفال والمراهقين. وقد تبين لنا من خلال العرض أن المقياس يتفرد ببنية هرمية متوازنة تتكون من 25 فقرة، تتجاوز النظرة المرضية

الأحادية لتقيس الجوانب السلبية (كالأعراض الانفعالية، مشكلات السلوك، فرط الحركة وتشتت الانتباه، ومشكلات الأقران) جنباً إلى جنب مع الجوانب الإيجابية متمثلة في السلوك الاجتماعي الإيجابي.

كما سلطنا الضوء على الخصائص السيكومترية المتينة للمقياس وتعدد نسخه التي تدعم مبدأ "تعدد المخبرين" (الآباء، المعلمين، والتقييم الذاتي). ومقارنة بأدوات التشخيص الأطول كقائمة "آخنباخ(CBCL) "، أظهر استبيان (SDQ) تفوقاً واضحاً من حيث الإيجاز، وتخفيف الوصمة النفسية، والتوافق العالي مع المعايير التشخيصية العالمية (DSM وICD).

وفي الختام، ومن خلال استعراض التراث النظري والدراسات السابقة (العربية والعالمية) التي أكدت فاعلية هذا الاختبار، تبلور المبرر العلمي الأساسي لدراستنا؛ والمتمثل في اختبار إمكانية توظيف الـ(SDQ) لتأسيس نموذج إنذار مبكر في المدارس الجزائرية. فما يتميز به هذا المقياس من سرعة في التطبيق وسهولة في معالجة المعطيات، يجعله أداة استراتيجية ملائمة لمساندة المختصين النفسانيين والتربويين في رصد الاضطرابات والتدخل المبكر، لا سيما في مواجهة التحديات التشخيصية التي تفرضها البيئات المدرسية المكتظة.

الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة

4-1- منهج الدراسة

تماشيا مع طبيعة الموضوع وأهدافه المتمثلة في الكشف عن مستوى القوى والصعوبات لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية، اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي التحليلي، حيث يعتبر الأنسب لمثل هذه الدراسات الاستكشافية لأنه لا يكتفي بجمع البيانات ووصف الظاهرة كما هي في الواقع فحسب، بل يتعدى ذلك إلى تحليلها وتفسيرها واستخلاص الدلالات حول العلاقات بين المتغيرات.

4-2- حدود الدّراسة

تتحدد الدراسة الحالية بالأطر الزمانية والمكانية والبشرية التالية:

4-2-1- الحدود الزمانية: تم تطبيق الدراسة الميدانية خلال السنة الدراسية 2025 / 2026 ، وتحديداً في الفترة الممتدة من 15 إلى 29 أفريل.

4-2-2- الحدود المكانية: اشتملت الدراسة على مدرستين ابتدائيتين تابعتين لمديرية التربية لولاية عين تموشنت (الجزائر)، وهي مدرسة ابن سينا الابتدائية ببني صاف ومدرسة عبيد محمد الابتدائية ببني صاف وأكاديمية خاصة (KidzClub) المتواجدة في وهران.

4-3- مجتمع الدّراسة

يتكون مجتمع الدراسة النظري من جميع تلاميذ المرحلة الابتدائية (السنوات: الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة، والخامسة) المتمدرسين في المدارس العمومية التالية: مدرسة ابن سينا الابتدائية ببني صاف ومدرسة عبيد محمد الابتدائية ببني صاف بمجموع طلاب 1034 تلميذ، وأكاديمية خاصة يتمارس فيها اطفال من مختلف الاطوار نشاطات تعليمية وترفيهية تسمى (KidzClub) المتواجدة بحي الصديقية في وهران بمجموع طلاب 56.

4-3-1- عينة الدّراسة

- **حجم العينة ومواصفاتها:** تكونت عينة الدراسة الأساسية من 91 تلميذا وتلميذة.
- **طريقة اختيار العينة:** تم اختيار العينة بطريقة عرضية. بدأت العملية باختيار مدرستين ابتدائيتين، حيث تم اختيارهما بناء على قبول مديريهما على اجراء الدراسة في المؤسستين، وكذلك الأمر بالنسبة للأكاديمية الخاصة، ثم تم توزيع الاستبيانات على أولياء التلاميذ المسجلين في السنوات الدراسية (الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة، والخامسة) بتلك المدرستين، وعلى أولياء الامور الأطفال المسجلين في الأكاديمية في نشاطات مختلفة والذين يوفون شروط السن والتمدرس.

4-4- أداة جمع البيانات

لتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام استبيان القوى والصعوبات (Strengths and Difficulties Questionnaire - SDQ) الذي صممه روبرت جودمان (Goodman, 1997) ، وتم الاعتماد في هذه الدراسة على نسخة: نسخة الوالدين ونسخة المعلمين. وتم اعتماد النسخة الاصلية المعربة الموجودة على الموقع الرسمي للمقياس.[2]

4-4-1- وصف الأداة: يتكون المقياس من 25 بندا، موزعة بالتساوي على خمسة أبعاد فرعية (5 بنود لكل بعد):

- الأعراض الانفعالية.(Emotional Symptoms)
- مشكلات السلوك.(Conduct Problems)
- فرط الحركة ونقص الانتباه.(Hyperactivity/Inattention)

[2] تم تحميل النسخة الأصلية من الموقع التالي: https://www.sdqinfo.org/py/sdqinfo/b3.py?language=Arabic

- مشكلات الأقران.(Peer Relationship Problems)
- السلوك الاجتماعي الإيجابي.(Prosocial Behaviour)

4-4-2- طريقة التصحيح وحساب الدرجات: يتم الإجابة على كل بند وفق مقياس "ليكرت" ثلاثي التدريج:

لا ينطبق = (0) (Not True).

ينطبق إلى حد ما = (1) (Somewhat True).

ينطبق تماماً = (2) (Certainly True).

آلية الحساب:

يتم جمع درجات البنود الخمسة لكل بُعد للحصول على درجة تتراوح بين (0-10) لكل مقياس فرعي.

الدرجة الكلية للصعوبات :(Total Difficulties Score) يتم جمع درجات الأبعاد الأربعة الأولى (باستثناء السلوك الاجتماعي الإيجابي)، لتتراوح الدرجة الكلية بين.(0-40)

بين 0 و13 درجة يكون الطفل ضمن نطاق العادي.

بين 14 و 16 يكون ضمن نطاق الحالات الحدية.

بين 17 و 40 يكون ضمن نطاق اللا عادي.

4-4-3- الخصائص السيكومترية للأداة (على عينة الدراسة)

للتحقق من صلاحية الأداة في البيئة المحلية، سيتم حساب الخصائص السيكومترية على العينة كالتالي:

- **حساب الصدق:**

الصدق الداخلي : حساب معاملات الارتباط (بيرسون) بين درجة كل بند والدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه، وبين درجة كل بعد والدرجة الكلية للمقياس.

الجدول رقم 1 بين الصدق الداخلي *لمقياس مؤشرات التكيف والمشكلات السلوكية (SDQ)*

الصدق الداخلي (الإرتباط بين الابعاد وبين البعد الكلي)						
		الإنفعالية	السلوكية	فرط الحركة	العلاقة مع الأقران	مجموع الأبعاد
بعد المشكلات الإنفعالية	ارتباط بيرسون	1	.373**	.382**	.131	.716**
	الدلالة (ثنائية الذيل)		.000	.000	.218	.000
	ن	91	91	91	91	91
بعد المشكلات السلوكية	ارتباط بيرسون	.373**	1	.535**	.237*	.767**
	الدلالة (ثنائية الذيل)	.000		.000	.024	.000
	ن	91	91	91	91	91
بعد المشكلات فرط الحركة	ارتباط بيرسون	.382**	.535**	1	.141	.805**
	الدلالة (ثنائية الذيل)	.000	.000		.183	.000
	ن	91	91	91	91	91
بعد مشكلات العلاقة مع الأقران	ارتباط بيرسون	.131	.237*	.141	1	.444**
	الدلالة (ثنائية الذيل)	.218	.024	.183		.000
	ن	91	91	91	91	91
مجموع الأبعاد	ارتباط بيرسون	.716**	.767**	.805**	.444**	1
	الدلالة (ثنائية الذيل)	.000	.000	.000	.000	
	ن	91	91	91	91	91

.**الارتباط دال عند مستوى 0.01

.*الإرتباط دال عند مستوى 0.05

نستنج ان المقياس يتمتع بصدق داخلي قوي بين ابعاده.

2-4 حساب الثبات:

سيتم استخدام معادلة ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha) للتأكد من ثبات كل بعد من أبعاد المقياس والدرجة الكلية.

1-2-4 ثبات بعد المشاكل الانفعالية:

الجدول رقم 2 يبين ثبات بعد الصعوبات الإنفعالية

ثبات بعد المشكلات الانفعالية	
عدد الفقرات	الفا كرونباخ
5	.645

2-2-4 ثبات بعد المشاكل السلوكية:

الجدول رقم 3 يبين ثبات بعد الصعوبات السلوكية

ثبات بعد السلوك	
عدد الفقرات	الفا كرونباخ
5	.577

3-2-4 ثبات بعد مشكل فرط الحركة:

الجدول رقم 4 بيين ثبات بعد صعوبات فرط الحركة

ثبات بعد فرط الحركة	
عدد الفقرات	الفا كرونباخ
5	.733

4-2-4 ثبات مشكل العلاقة مع الاقران:

الجدول رقم 5 بين ثبات بعد صعوبات العلاقة مع الاقران

ثبات بعد العلاقة مع الاقران	
عدد الفقرات	الفا كرونباخ
5	.051

بما أننا وجدنا القيمة سالبة فانه يفسر على انه في البيئة العربية قد لا تعني العبارة "الانسجام مع الكبار" بالضرورة وجود مشكلة لدى الطفل، بل قد تفسر على انها نضج، مما يسبب تناقضا احصائيا مع عبارة كونه "يتعرض للتنمر".

الحل العلمي هو دمج الابعاد في عينة المجتمع العادية لتصبح مقياس الصعوبات الكلية بدلا من فصلها ابعادا فرعية، ولكن قبل ذلك، سنستعمل معامل ثبات (McDonald's OMEGA) والذي لا تتاثر بضعف التجانس لمعرفة حقيقة ثبات هذا البعد في البيئة المحلية.

أولا قمت باستخراج (Extraction) التحميلات العاملية لحساب اوميغا، واستعملت (Dimention Reduction) مع طريقة استخراج (PRINCIPAL AXIS FACTORING) للتعامل مع البيانات الصغيرة والمشاكل الرياضية كما في حالتنا حيث ان ن=91 وهي عينة صغيرة نسبيا حتى بالنسبة لعينة إكتشافية.

جدول رقم 6 يبين مصفوفة التحليلات العاملية لبعد صعوبات العلاقة مع الاقران

مصفوفة التحليلات العاملية		
	العامل	
	1	2
Q6	.212	-.193
Q19	.240	-.235
Q23	-.410	.172
Q11R	.333	.613
Q14R	.817	-.044

طريقة الاستخراج: تحليل المحاور الرئيسية

تم حساب معامل ثبات اوميجا ماكدونالد لبعد العلاقات مع الاقران، وتم استبعاد العبارة رقم 23 لضعف اتساقها الداخلي مع بقية العبارات(القيمة السالبة)، لتصبح قيمة اوميغا: 0.451

هذه القيمة منخفضة احصائيا، لكن لان هذا بعد فرعي فانه من الطبيعي احيانا تسجيل قيم اقل من 0.70 نظرا لقلة عدد العبارات في البعد (5 ابعاد فقط)، **وبالتالي يمكن اعتبارهذا البعد ثابتا بعد حذف الفقرة 23.**

5-2-4 ثبات السلوك الاجتماعي الايجابي:

الجدول رقم 7 يبين ثبات بعد السلوك الاجتماعي الايجابي

ثبات بعد السلوك الإجتماعي	
عدد الفقرات	الفا كرونباخ
5	.705

6-2-4 ثبات المقياس الكلي (شاملا الابعاد الاربعة: الانفعالية، السلوكية، فرط الحركة ومشكلات العلاقة مع الاقران)

الجدول رقم 8 يبين الثبات الكلي لمقياس الصعوبات بأبعاده الاربعة (الانفعالية، السلوكية، الفرط حركية، العلاقة مع الاقران)

الثبات الكلي للمقياس (الصعوبات)	
عدد الفقرات	الفا كرونباخ
20	.758

يُلاحظ من خلال النتائج الموضحة في جدول رقم **10** أن معامل 'ألفا كرونباخ' للمقياس ككل قد بلغ **0.758** وبما أن هذه القيمة أكبر من(**0.70**) ، فهي تُعد قيمة مرتفعة وممتازة إحصائياً، مما يؤكد أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الاتساق الداخلي والاعتمادية. وهذا يعطينا كباحثين الثقة العلمية في أن الأداة صالحة لرصد الصعوبات الانفعالية والسلوكية والعلائقية لدى تلاميذ المدرسة الابتدائية في بيئة الدراسة المحلية، وأن النتائج المستخلصة منها هي نتائج ثابتة وغير ناتجة عن الصدفة.

5 الأساليب الإحصائية المستخدمة:

ستتم معالجة البيانات باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) الإصدار 27، وستشمل الأساليب التالية:

- التكرارات والنسب المئوية (لوصف العينة).
- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري.

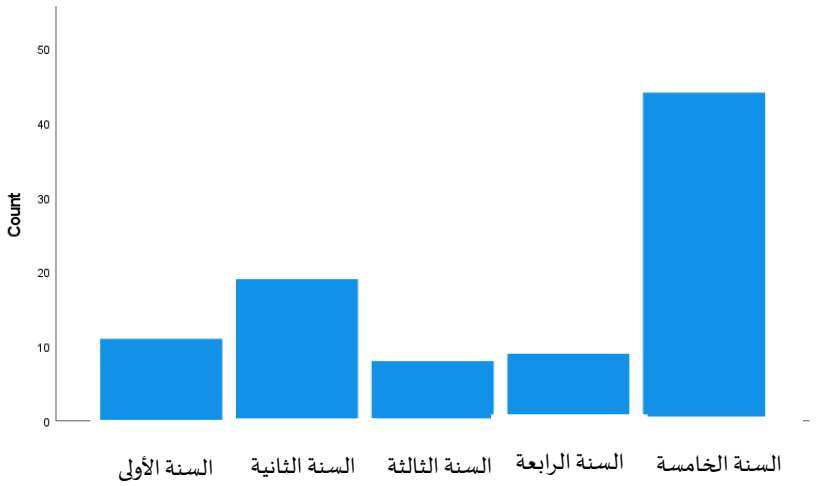
- معامل ارتباط بيرسون (للصدق).
- معامل ألفا كرونباخ (للثبات) ومعامل ماكدونالد اوميغا (لحساب الثبات في عينة صغيرة)
- اختبار (T-test)
- اختبار (ANOVA)

الفصل الخامس: عرض وتحليل ومناقشة النتائج

1 عرض النتائج:

1-1 الخصائص الديموغرافية للعينة:

الشكل رقم 1 يبين توزيع العينة على المستويات (السنة 1، 2، السنة 3، السنة 4، السنة 5)



- **المستوى الدراسي:** توزعت العينة على المستويات (السنة 1، 2، السنة 3، السنة 4، السنة 5).
- **الجنس:** شملت العينة 55 ذكورا و 36 إناثا
- **العمر:** تراوحت أعمار التلاميذ بين 6 و 12 سنة (بمتوسط حسابي قدره12،30 وانحراف معياري 5،84).

جدول رقم 9 يبين التوزيع حسب الجنس في العينة

الجنس		
	ن	%
الذكور	55	60.4%
الإناث	36	39.6%

جدول رقم 10 يبيّن التوزيع حسب المستوى الدراسي للعينة

المستوى الدراسي		
	ن	%
السنة الأولى	11	12.1%
السنة الثانية	19	20.9%
السنة الثالثة	8	8.8%
السنة الرابعة	9	9.9%
السنة الخامسة	44	48.4%

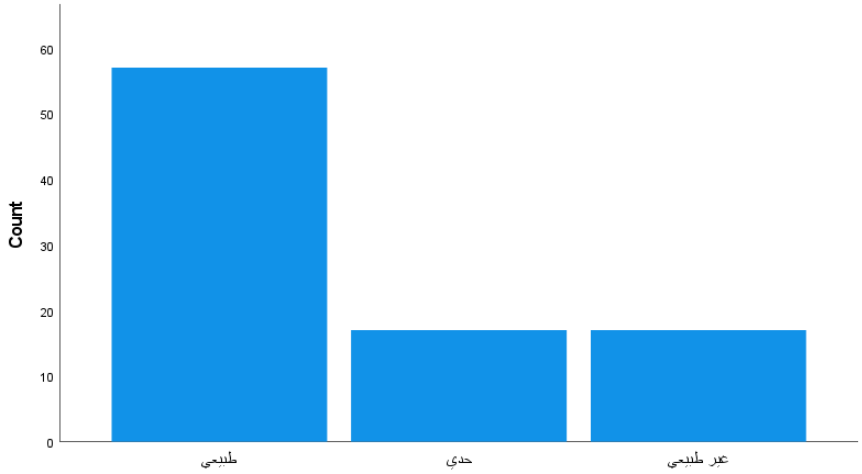
2-1 الوصف الإحصائي:

جدول رقم 11 يوضح المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأبعاد مقياس (SDQ)

الوصف الإحصائي					
	ن	الحد الأدنى	الحد الأقصى	المتوسط	الانحراف المعياري
بعد الصعوبات الانفعالية	91	.00	9.00	3.0440	2.28965
بعد الصعوبات السلوكية	91	.00	9.00	2.1429	1.87718
بعد صعوبات فرط الحركة	91	.00	10.00	3.8352	2.61306
بعد صعوبات العلاقة مع الأقران	91	.00	7.00	3.2747	1.48373
بعد السلوك الإجتماعي الإيجابي	91	1.00	10.00	7.5824	2.18615
المقياس الكلي للصعوبات	91	2.00	30.00	12.2967	5.84141
ن	91				

يُظهر الجدول رقم **11** الوصف الإحصائي لأبعاد الصعوبات والقدرات لدى عينة الدراسة، حيث جاء بُعد **فرط الحركة** في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره **3.84** وانحراف معياري **2.61**، يليه بُعد **مشكلات الأقران** بمتوسط **3.28**. وتشير هذه النتائج إلى أن أكثر الصعوبات شيوعاً لدى التلاميذ المتمدرسين في عينة البحث هي **فرط الحركة** في المقابل، سجل بُعد **السلوك الاجتماعي الإيجابي** متوسطاً قدره **7.58**، مما يعكس مستوى التكيف الاجتماعي العام لدى العينة المدروسة.

الشكل رقم 2 يبين يوضح التكرارات لمستويات الصعوبة الكلية (طبيعي، حدي، غير طبيعي).



جدول رقم 12 يوضح التكرارات والنسب المئوية لمستويات الصعوبة الكلية (طبيعي، حدي، غير طبيعي).

مستويات الصعوبة الكلية		
%	ن	
62.6%	57	طبيعي
18.7%	17	حدي
18.7%	17	غير طبيعي

- **طبيعي** :(Normal) من 0 إلى 13.
- **حدي** :(Borderline) من 14 إلى 16.
- **غير طبيعي** :(Abnormal) من 17 إلى 40.

يُلاحظ من خلال النتائج الموضحة في الجدول أعلاه، أن نصف عينة الدراسة (ن=91) يقعون ضمن النطاق **الطبيعي** بنسبة قدرها **62.6 %**. في حين تفرقت النسبة المتبقية بين الفئة **الحدية** بنسبة **18.7 %**والفئة **غير الطبيعية** بنسبة **18.7 %**ومن الناحية العيادية، فإن وجود **37.4 %**من التلاميذ (مجموع الفئتين الحدية وغير الطبيعية) يعانون من مؤشرات لصعوبات انفعالية وسلوكية وعلائقية تستدعي الانتباه، وهي نسبة مرتفعة تشير إلى ضرورة تفعيل دور الأخصائي النفساني المدرسي في الكشف المبكر والتدخل الوقائي للحد من هذه الصعوبات قبل أن تتحول إلى اضطرابات صريحة تؤثر على المسار الدراسي للتلميذ.

2-1 اختبارت للصعوبات ونقاط القوة:

جدول رقم 13 يوضح نتائج اختبار "ت" (Independent Samples T-test) للفروق بين الجنسين في الصعوبات.

اختبار ت لعينات مستقلة										
		اختبار ليفين لتساوي الانحرافات		اختبار ت لتساوي المتوسطات						
		ف	الدلالة	ت	درجات الحرية	الدلالة ثنائية الذيل	فرق المتوسط	فروق الخطأ المعياري	مجال الثقة (95%) للفرق	
									الدنيا	العليا
بعد الصعوبات الإنفعالية	فرضية الانحرافات المتساوية	.209	.649	.334	89	.739	.16465	.49330	-.81553	1.14482

	فرضية الانحرافات غير متساوية			73.429	.741	.16465	.49634	-.82445	1.15374
بعد الصعوبات السلوكية	فرضية الانحرافات المتساوية	4.308	.041	3.674	89	.000	1.38535	.37711	.63605	2.13465
	فرضية الانحرافات غير متساوية			4.030	88.858	.000	1.38535	.34372	.70237	2.06834
بعد صعوبات فرط الحركة	فرضية الانحرافات المتساوية	.334	.565	1.408	89	.163	.78434	.55716	-.32273	1.89141
	فرضية الانحرافات غير متساوية			1.416	76.498	.161	.78434	.55383	-.31859	1.88728
بعد صعوبات العلاقة مع الاقران	فرضية الانحرافات المتساوية	.477	.492	1.587	89	.116	.50051	.31544	-.12626	1.12727
	فرضية الانحرافات غير متساوية			1.628	81.140	.107	.50051	.30751	-.11134	1.11235
البعد الكلي للمقياس	فرضية الانحرافات المتساوية	.054	.817	2.318	89	.023	2.83485	1.22293	.40491	5.26479
	فرضية الانحرافات غير متساوية			2.357	79.064	.021	2.83485	1.20293	.44050	5.22919

جدول رقم 14 يوضح متوسطات الأبعاد للجنسين في الصعوبات.

إحصاء المجموعات					
	الجنس	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط الخطأ المعياري
بعد الصعوبات الانفعالية	الذكور	55	3.1091	2.27444	.30669
	الاناث	36	2.9444	2.34148	.39025
بعد الصعوبات السلوكية	الذكور	55	2.6909	2.01727	.27201
	الاناث	36	1.3056	1.26083	.21014
بعد صعوبات فرط الحركة	الذكور	55	4.1455	2.62762	.35431
	الاناث	36	3.3611	2.55402	.42567
بعد صعوبات العلاقة مع الاقران	الذكور	55	3.4727	1.53785	.20736
	الاناث	36	2.9722	1.36248	.22708
بعد المقياس الكلي	الذكور	55	13.4182	5.87427	.79209
	الاناث	36	10.5833	5.43205	.90534

أظهرت النتائج اختبار (ت) للمجموعات المستقلة وجود فروق ذات دلالة احصائيا عند مستوى 0.01 بين الذكور والاناث في بعد الصعوبات السلوكية لصالح الذكور، بينما لم تظهر اي فروق دالة احصائيا بين الجنسين في بقية الابعاد (الانفعالي، فرط الحركة، مشكلات الاقران) او في الدرجة الكلية للصعوبات.

يعكس تفوق الذكور في مشكلات السلوك طبيعة التنشئة الاجتماعية التي قد تمنح الذكور في مجتمعنا هامشا اكبر للتعبير الحركي والتمرد، مما يجعل مشكلاتهم السلوكية اكثر بروزا للملاحظة من قبل المعلمين والاولياء، في المقابل نجد ان غياب الفروق في الاعراض الانفعالية يشير الى ان الضغوط النفسية والقلق يتشارك فيه الجنسان بنفس الدرجة، وهو ما يتوافق مع التوجه الحديث الذي يعتبر أن

الاضطرابات الانفعالية لا تعترف بالنوع الاجتماعي، بينما السلوك هو الذي يخضع للمؤثرات الثقافية والاجتماعية.

تتقاطع هذه النتيجة مع ما اشارت اليه دراسة بن يحي (2022) حالة تأثير المتغيرات النمائية والاجتماعية على بروز المشكلات السلوكية، حيث تبين أن التفاعل بين النوع الاجتماعي والبيئة المدرسية يفرض أنماطا مختلفة من التكيف او سوء التكيف.

جدول رقم 15 يوضح نتائج اختبار "ت" (Independent Samples T-test) للفروق بين الجنسين في نقاط القوة.

اختبارت لعينات مستقلة										
		اختبار ليفين لتساوي الانحرافات		اختبار ت لتساوي المتوسطات						
		ف	الدلالة	ت	درجات الحرية	الدلالة ثنائية الذيل	فروق المتوسطات	فروق الخطأ المعياري	مجال الثقة (95%) للفرق	
									الدنيا	العليا
بعد السلوك الإجتماعي الإيجابي	فرضية الإنحارافات المتساوية	3.561	.062	-2.746	89	.007	-1.24242	.45252	-2.14158	-.34327
	فرضية الانحرافات غير متساوية			-2.920	87.559	.004	-1.24242	.42549	-2.08805	-.39680

جدول رقم 16 يوضح متوسطات الأبعاد للجنسين في الصعوبات.

إحصاء المجموعات					
	الجنس	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط الخطأ المعياري
السلوك الاجتماعي الايجابي	الذكور	55	7.0909	2.32755	.31385
	الاناث	36	8.3333	1.72378	.28730

بالنظر الى النتائج المتعلقة ببعد السلوك الاجتماعي الإيجابي، سجل اختبار (ت) مستوى دلالة بلغ (0.062)، وعلى الرغم من ان هذه القيمة تتجاوز العتبة التقليدية للدلالة الاحصائية (0.05)، الا انها تظهر اتجاها واضحا نحو وجود فروق بين الجنسين، حيث بلغ فرق المتوسطات (1.24) لصالح الاناث، ويمكن تفسير عدم الوصول الى مستوى دلالة (0.05) بمحدودية حجم العينة (ن=91) والتي قد لا تكون كافية احصائيا للكشف عن الفروق الصغيرة، وهذا يعطي مؤشرا بان الاناث قد يملن أكثر نحو السلوكيات الاجتماعية الايجابية، وهي نتيجة تستدعي توسيع حجم العينة في الدراسات المستقبلية لتعزيز القدرة التفسيرية للاختبار.

3-1 اختبارتحليل التبيان الأحادي (ANOVA):

جدول رقم 17 يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للفروق في الصعوبات حسب متغير السن.

تحليل التباين الأحادي					
بعد المقياس الكلي للصعوبات					
	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع المتوسط	ف	الدلالة
بين المجموعات	64.155	4	16.039	.459	.766
داخل المجموعات	3006.834	86	34.963		
المجموع	3070.989	90			

يُلاحظ من خلال جدول **تحليل التباين** (ANOVA) أن قيمة (ف) بلغت 0،459 بمستوى دلالة قدره 0.766. وبما أن هذه القيمة **أكبر** من مستوى الدلالة (0.05)، فإنه **لا توجد** فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصعوبات الانفعالية والسلوكية تعزى لمتغير السن لدى تلاميذ عينة الدراسة. وهذا يعني أن المرحلة العمرية (من 6 إلى 12 سنة) لا تشكل عاملاً حاسماً في تباين حدة الصعوبات لدى هؤلاء التلاميذ، بل قد تعود هذه الصعوبات لعوامل تربوية أو أسرية مشتركة تؤثر على الجميع بنفس الدرجة.

2 اختبار الفرضيات:

2-1 اختبار الفرضية العامة

- **نص الفرضية** :هنالك صعوبات انفعالية وسلوكية وعلائقية بمستويات متفاوتة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية عند تشخيصها باختبار(SDQ) .

جدول رقم 12 يوضح التكرارات والنسب المئوية لمستويات الصعوبة الكلية (طبيعي، حدي، غير طبيعي).

مستويات الصعوبة الكلية		
	ن	%
طبيعي	57	62.6%
حدي	17	18.7%
غير طبيعي	17	18.7%

النتيجة: الملاحظة هو أن الفرضية تحققت كلياً حيث أثبتت النتائج أن 62.6% من التلاميذ يقعون في النطاق الطبيعي، بينما 18.7% في الفئة الحدية، و18.7% في الفئة غير الطبيعية (المرضية) .هذا يعني أن 37.4 % يعانون من مستويات متفاوتة من الصعوبات التي تستدعي الانتباه .

2-2 اختبار الفرضية الفرعية الأولى (متغير الجنس)

- **نص الفرضية** :توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس (لصالح الذكور في المشكلات السلوكية/فرط الحركة، ولصالح الإناث في المشكلات الانفعالية) .

جدول رقم 13 يوضح نتائج اختبار "ت" (Independent Samples T-test) للفروق بين الجنسين في الصعوبات.

اختبار ت لعينات مستقلة										
			اختبار ليفين لتساوي الانحرافات		اختبار ت لتساوي المتوسطات					
			ف	الدلالة	ت	درجة الحرية	الدلالة ثنائية الذيل	فرق المتوسط	فروق الخطأ المعياري	مجال الثقة (95%) للفرق
										الدنيا / العليا
بعد الصعوبات الإنفعالية	فرضية الانحرافات المتساوية		.209	.649	.334	89	.739	.16465	.49330	-.81553 / 1.14482
	فرضية الانحرافات غير متساوية				.332	73.429	.741	.16465	.49634	-.82445 / 1.15374
بعد الصعوبات السلوكية	فرضية الانحرافات المتساوية		4.308	.041	3.674	89	.000	1.38535	.37711	.63605 / 2.13465
	فرضية الانحرافات غير متساوية				4.030	88.858	.000	1.38535	.34372	.70237 / 2.06834

بعد صعوبات فرط الحركة	فرضية الانحرافات المتساوية	.334	.565	1.408	89	.163	.78434	.55716	-.32273	1.89141
	فرضية الانحرافات غير متساوية			1.416	76.498	.161	.78434	.55383	-.31859	1.88728
بعد صعوبات العلاقة مع الاقران	فرضية الانحرافات المتساوية	.477	.492	1.587	89	.116	.50051	.31544	-.12626	1.12727
	فرضية الانحرافات غير متساوية			1.628	81.140	.107	.50051	.30751	-.11134	1.11235
البعد الكلي للمقياس	فرضية الانحرافات المتساوية	.054	.817	2.318	89	.023	2.83485	1.22293	.40491	5.26479
	فرضية الانحرافات غير متساوية			2.357	79.064	.021	2.83485	1.20293	.44050	5.22919

جدول رقم 14 يوضح متوسطات الأبعاد للجنسين في الصعوبات.

إحصاء المجموعات					
	الجنس	ن	المتوسط	الانحراف المعياري	متوسط الخطأ المعياري
بعد الصعوبات الانفعالية	الذكور	55	3.1091	2.27444	.30669
	الاناث	36	2.9444	2.34148	.39025
بعد الصعوبات السلوكية	الذكور	55	2.6909	2.01727	.27201
	الاناث	36	1.3056	1.26083	.21014
بعد صعوبات فرط الحركة	الذكور	55	4.1455	2.62762	.35431
	الاناث	36	3.3611	2.55402	.42567
بعد صعوبات العلاقة مع الاقران	الذكور	55	3.4727	1.53785	.20736
	الاناث	36	2.9722	1.36248	.22708
بعد المقياس الكلي	الذكور	55	13.4182	5.87427	.79209
	الاناث	36	10.5833	5.43205	.90534

النتيجة بالنسبة للأبعاد الصعوبات هو أن الفرضية تحققت جزئياً.حيث أن الفرضية فيما تعلق بالمشكلات السلوكية :(Conduct) تحققت .مستوى الدلالة(001.>) ، والفروق لصالح الذكور (متوسط 2.69 مقابل 1.30 للإناث) .أما بالنسبة الى **فرط الحركة :(Hyper)** فلم تتحقق .مستوى الدلالة (0.163) أكبر من 0.05، إذن لا توجد فروق .

وبالنسبة للمشكلات الانفعالية :(Emotional) لم تتحقق .مستوى الدلالة (0.739) أكبر من 0.05، إذن لا توجد فروق لصالح الإناث كما افترضت .

3-2 اختبار الفرضية الفرعية الثانية (متغير السن/المستوى الدراسي)

- **نص الفرضية :**توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصعوبات تعزى لمتغير السنة الدراسية .

جدول رقم 17 يوضح نتائج تحليل التباين الأحادي (One-Way ANOVA) للفروق في الصعوبات حسب متغير السن.

تحليل التباين الأحادي					
بعد المقياس الكلي للصعوبات					
	مجموع المربعات	درجة الحرية	مربع المتوسط	ف	الدلالة
بين المجموعات	64.155	4	16.039	.459	.766
داخل المجموعات	3006.834	86	34.963		
المجموع	3070.989	90			

النتيجة هو أن الفرضية لم تتحقق (تُرفض)؛ حيث أظهر جدول ANOVA أن قيمة (ف) بلغت 0.459 بمستوى دلالة قدره 0.766 .وبما أن 0.766 أكبر من 0.05، فهذا يثبت إحصائياً عدم وجود فروق دالة تعزى لمتغير السن والمستوى الدراسي .الصعوبات تتوزع بشكل متقارب على جميع المستويات الدراسية في المرحلة الابتدائية .

5-2 اختبار الفرضية الفرعية الثالثة (الخصائص السيكومترية)

- **نص الفرضية :**يتمتع اختبار (SDQ) بخصائص سيكومترية (صدق وثبات) تسمح باستخدامه كأداة تشخيصية .

الجدول رقم 1 بين الصدق الداخلي *لمقياس مؤشرات التكيف والمشكلات السلوكية (SDQ)*

الصدق الداخلي (الإرتباط بين الابعاد وبين البعد الكلي)						
		الإنفعالية	السلوكية	فرط الحركة	العلاقة مع الأقران	مجموع الأبعاد
بعد المشكلات الإنفعالية	إرتباط بيرسون	1	.373**	.382**	.131	.716**
	الدلالة (ثنائية الذيل)		.000	.000	.218	.000
	ن	91	91	91	91	91
بعد المشكلات السلوكية	ارتباط بيرسون	.373**	1	.535**	.237*	.767**
	الدلالة (ثنائية الذيل)	.000		.000	.024	.000
	ن	91	91	91	91	91
بعد المشكلات فرط الحركة	ارتباط بيرسون	.382**	.535**	1	.141	.805**
	الدلالة (ثنائية الذيل)	.000	.000		.183	.000
	ن	91	91	91	91	91
بعد مشكلات العلاقة مع الأقران	ارتباط بيرسون	.131	.237*	.141	1	.444**
	الدلالة (ثنائية الذيل)	.218	.024	.183		.000
	ن	91	91	91	91	91
مجموع الأبعاد	ارتباط بيرسون	.716**	.767**	.805**	.444**	1
	الدلالة (ثنائية الذيل)	.000	.000	.000	.000	
	ن	91	91	91	91	91

.**الارتباط دال عند مستوى 0.01

.*الإرتباط دال عند مستوى 0.05

الجدول رقم 8 يبين الثبات الكلي لمقياس الصعوبات بأبعاده الاربعة (الانفعالية، السلوكية، الفرط حركية، العلاقة مع الاقران)

الثبات الكلي للمقياس (الصعوبات)	
عدد الفقرات	الفا كرونباخ
20	.758

النتيجة تشير الى أن الفرضية تحققت كلياً حيث سجل المقياس معامل ثبات (ألفا كرونباخ) مرتفع وممتاز بلغ 0.758 .كما أثبتت مصفوفة الارتباطات أن جميع الأبعاد ترتبط إيجابياً وبدلالة إحصائية (عند مستوى 0.01) مع الدرجة الكلية للمقياس ، مما يؤكد صدق الاتساق الداخلي وصلاحية الأداة للتطبيق في البيئة الجزائرية .

3 مناقشة النتائج وتفسيرها:

3-1 مناقشة نتائج الفرضية العامة (مستويات الصعوبات الانفعالية والسلوكية والعلائقية)

أسفرت نتائج الدراسة الحالية عن وجود نسبة ملحوظة من تلاميذ المرحلة الابتدائية في مجتمع الدراسة يعانون من صعوبات بمستويات متفاوتة، حيث بلغت نسبة التلاميذ الذين يقعون في النطاقين الحدي وغير الطبيعي (37.4%).وتعتبر هذه النسبة مؤشراً حقيقياً لوجود معاناة نفسية وسلوكية صامتة داخل الحرم المدرسي، حيث تُعرّف المشكلات السلوكية بأنها أنماط سلوكية غير توافقية وغير مقبولة اجتماعياً، يتكرر ظهورها وتصعب السيطرة عليها، مما يؤثر سلباً على الأداء الدراسي للتلميذ .

ويمكن تفسير هذه النتيجة سيكولوجياً بأن البيئة المدرسية، وما يرافقها من ضغوط التقييم الأكاديمي والاكتظاظ، قد تشكل بيئة ضاغطة تساهم في إظهار هذه الصعوبات .وتتفق هذه النتيجة في جوهرها مع ما توصلت إليه دراسة (بن يحي فرح، 2022) التي أُجريت في البيئة الجزائرية المجاورة (تلمسان)، والتي أكدت أن عدم التدخل المبكر وتوجيه طاقات المراهقين يؤدي حتماً إلى ظهور مشكلات سلوكية كاستجابات غير متكيفة . فالتلاميذ الذين يفتقرون للرعاية النفسية والتوجيه في المرحلة الابتدائية (عينة الدراسة الحالية)، هم نفسهم الذين تتفاقم لديهم التوترات لتتحول إلى مشكلات سلوكية معقدة في مرحلة المراهقة والتعليم الثانوي نتيجة غياب القدرة على التخطيط و"تصميم مشروع الحياة ."

ورغم أن نسبة 18.7 بالمئة تبدوا كبيرة للوهلة الأولى، إلا أنها ضمن ما يقع ضمن نطاق الاحتمال حيث ان نسبة 18.7 قريبة جدا مما توصل اليه باحثون في جامعة عمار ثليجي بالاغواط حيث كانت نسبة انتشار المشكلات الأكاديمية 17.88% في عينتهم المأخوذة من محتمع الأطفال المتمرسين في المدارس الابتدائية بالولاية. (عطاء الله بن يحي، 2018)، هذا يثبت ان انتشار الإضرابات والصعوبات بين طلاب الإبتدائي ليس منحصرا على منطقة الغرب الجزائري بل قد تكون مشكلة عامة في الوطن ككل.

وتجد هذه النسبة المقلقة (37.4% بين النطاق الحدي وغير الطبيعي) صدى وتبريرا سيكولوجيا وتربويا في الدراسات الميدانية بالبيئة الجزائرية، إذ تتسق هذه النتيجة سياقيا مع ما توصلت إليه **دراسة مشري (2018)**في الجزائر، والتي كشفت عن تنامي المشكلات السلوكية والانفعالية لدى أطفال المرحلة الابتدائية، وأرجعت ذلك إلى التحولات السوسيو-ثقافية التي تشهدها الأسرة الجزائرية، وضغوط المنظومة التربوية الحديثة (كثافة المناهج، واكتظاظ الأقسام في المدن الكبرى مثل وهران).

ومن منظور علم النفس المدرسي، فإن وقوع أكثر من ثلث العينة في نطاق الخطر أو المعاناة الصامتة يعد مؤشرا على فجوة في التكيف النفسي التربوي. كما تتقاطع هذه النتيجة مع الأدبيات العربية التي استخدمت

مقياس(SDQ) ، كدراسة (**الخروصي وآخرين، 2017**) ، والتي أكدت أن البيئات المدرسية العربية تشترك في تسجيل نسب معتبرة من الصعوبات الانفعالية والعلائقية نتيجة ضعف آليات الكشف المبكر وغياب الاستراتيجيات الوقائية الممنهجة داخل الحرم المدرسي، مما يحول الصعوبات العادية إلى مؤشرات مرضية حدية.

2-3 مناقشة نتائج الفرضية المتعلقة بمتغير الجنس (الفروق بين الذكور والإناث)

أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الدرجة الكلية للصعوبات وفي بُعد "مشكلات السلوك" تحديداً لصالح الذكور (متوسط الذكور 2.69 مقابل 1.30 للإناث).

يمكن تفسير هذه النتيجة من منظور التنشئة الاجتماعية والثقافية في المجتمع الجزائري، حيث يميل المجتمع غالبا إلى التسامح النسبي مع الحركية الزائدة والتعبير الخارجي (Externalizing) عن الغضب لدى الذكور باعتباره جزءا من "الرجولة" المبكرة، في حين تطالب الإناث منذ سن مبكرة بالهدوء والامتثال للقواعد، مما يجعلهن أقل إظهارا للمشكلات السلوكية الواضحة كالتمرد وخرق القواعد .إن المشكلات السلوكية، كما أشارت إليها أدبيات القياس باختبار (SDQ)، تتجلى في السلوكيات العدوانية واضطرابات الانتباه والاندفاعية ، وهي استجابات غالبا ما يلجأ إليها الذكور كوسيلة لإثبات الذات أو للتنفيس عن الإحباط المدرسي بشكل أكثر صخبا من الإناث. في المقابل، لم تظهر النتائج فروقا دالة في "الأعراض الانفعالية"، مما يعني أن القلق والضغط النفسي يمس كلا الجنسين بنفس الدرجة، لكن طرق التعبير عنه هي التي تختلف (سلوكيات ظاهرة لدى الذكور مقابل معاناة صامتة لدى الإناث) .

وقد بينت نتائج دراسة عطاء الله بن يحي (2018) انه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية راجعة لمتغير الجنس في الصعوبات السلوكية، وهذا يتعارض مع النتائج التي توصلت اليها، وقد استعمل الباحث اداة تشابه الاداة المستغملة في بحثي حيث انه اعتمد على اجابات المعلمين، بينما اعتمدت انا على اجابات الأولياء، وبما أن

الاولياء هم من يراقبون ابناءهم يوميا، فقد تكون الاتختلافات نتيجة لمعرفة الاولاء بابناءهم أكثر مما يمكن للاستاذ ملاحظته في وقت المدرسة المحدد، كما ان الاكتظاظ في الاقسام وعوامل أخرى متعلقة بالمعلمين قد تكون عوامل مؤثرة على النتيجة.

وقد بينت نتائج دراسة أجراها نبيل بحري ويزيد شويعل من جامعة الجزائر 02 (2013) انه لا توجد فروق تعزى لمتغير الجنس فيما تعلق بالمشكلات السلوكية، حيث لم يجد قيم ذات دلالة بالرغم من الفارق بين قيم ت، اذن الفروق موجودة ولكن ربما حجم العينة او طبيعة الأداة المستعملة حالت دون ظهور نتائج ذات دلالة.

إن انفراد بُعد **'مشكلات السلوك '**بتحقيق دلالة إحصائية عالية (Sig < 0.01) لصالح الذكور (بمتوسط 2.69 مقابل 1.30 للإناث) يمثل ظاهرة نمائية وثقافية بامتياز في المجتمع الجزائري. وتتطابق هذه النتيجة تماماً مع **دراسة (مشري، 2018)** التي أكدت أن الذكور في المدارس الابتدائية الجزائرية يسجلون أعلى المستويات في السلوكيات الخارجية (Externalizing Behaviors) كالعدوانية، التمرد، والنشاط الزائد. ويفسر ذلك عيادياً بأن المجتمع يفرض قيوداً وضوابط تنشئة صارمة على الإناث منذ الطفولة المبكرة تحثهن على الامتثال والهدوء، مما يوجه أعباءهن النفسية نحو الداخل (Internalizing) كالقلق والمخاوف (وهو ما يفسر تقارب متوسطات الجنسين في بُعد الأعراض الانفعالية في دراستنا الحالية دون دلالة).

وتكتمل الصورة المنهجية عند ربط هذه النتيجة بالدلالة الحدية المقدرة بـ **(0.062)** في **بُعد السلوك الاجتماعي الإيجابي**، حيث ظهر فرق بمقدار (1.1) لصالح الإناث. هذه النتيجة الاتجاهية تتوافق مع المعايير السيكومترية العربية للمقياس (**الخروصي وآخرون، 2017**)؛ إذ تُلقّن الأنثى في الأسرة العربية أدوار الرعاية، والتعاطف، ومراعاة مشاعر الآخرين بشكل مبكر، مما ينعكس إيجاباً على سلوكها الاجتماعي داخل الأقسام، في حين يتأخر النضج الاجتماعي والضبط الذاتي للاندفاعية لدى الذكور في هذا السن (6-12 سنة). أما الدلالة

الحدية للدرجة الكلية (0.054)، فهي نتاج مباشر لطغيان الفروق الحادة في مشكلات السلوك، والتي كادت أن تسحب المقياس ككل نحو الدلالة الإحصائية لولا محدودية حجم العينة.

3-3 مناقشة نتائج الفرضية المتعلقة بمتغير السن والمستوى الدراسي

كشفت نتائج تحليل التباين (ANOVA) عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى الصعوبات تُعزى لمتغير السن (من 6 إلى 12 سنة). يشير عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستويات الصعوبات تعزى لمتغير السن (من 6 إلى 12 سنة) إلى أن هذه الصعوبات تتسم بنوع من الاستقرار النسبي (Stability) طيلة الطفولة المتوسطة والمتأخرة. وتجد هذه النتيجة تبريرها عند مقارنتها بـ **دراسة (بن يحي، 2022)** التي أجريت على عينة من المراهقين في التعليم الثانوي بالغرب الجزائري؛ حيث تبين هناك أن العمر والمرحلة النمائية يشكلان فارقاً جوهرياً في بروز المشكلات السلوكية والانفعالية نتيجة لأزمة الهوية والتغيرات البيولوجية والمهام النمائية المعقدة (مثل تصميم المشروع الشخصي للحياة).

وبالمقارنة بين الدراستين، نستنتج أن المرحلة الابتدائية (عينة الدراسة الحالية) تمثل 'مرحلة تشكل وتثبيت' هادئ للصعوبات النفسية والعلائقية، حيث يظل الطفل خاضعاً لنفس النسق المدرسي الحمائي والتقييمي، مما يجعل الفروق الإحصائية بين الأعمار ذائبة، وينبهنا كأخصائيين نفسانيين مدرسيين إلى أن التدخل في هذا السن المستقر أسهل بكثير وأكثر كفاءة قبل انتقال التلميذ إلى طفرة المراهقة الحادة التي ناقشتها دراسة بن يحي.(2022)

4-3 مناقشة نتائج الفرضية المتعلقة بالخصائص السيكومترية لأداة(SDQ)

أثبتت الدراسة الحالية تمتع مقياس نقاط القوة والصعوبات (SDQ) بخصائص سيكومترية ممتازة في البيئة الجزائرية، حيث بلغ معامل الثبات (0.758) مع صدق اتساق داخلي مقبول وموجب لجميع الأبعاد.

إن بلوغ معامل ثبات المقياس (0.758) في دراستنا الميدانية بوهران وعين تموشنت يعد مؤشرا سيكومتريا قويا يتجاوز الكثير من معاملات الثبات المسجلة في البيئات الغربية، ويقترب بشكل ممتاز من المعايير التي استخرجتها **دراسة (الخروصي وآخرين،2017)** في البيئة العربية (حيث تراوحت المعاملات بين 0.70 و0.82). هذا الثبات المرتفع يعطي أداة (SDQ) شرعية علمية وميدانية كاملة للاستخدام في الساحة التربوية الجزائرية. فهو يثبت أن عبارات المقياس تفهم بنفس الدلالة السيكولوجية لدى الطفل الجزائري، مما يجعله أداة يعتمد عليها الأخصائي النفساني المدرسي لعمل مسح شامل وسريع، مقتصداً الوقت والجهد لصالح بناء البرامج العلاجية.

هذا الاستنتاج يتوافق تماما وبشكل قوي مع الاتجاه البحثي الحديث في الجزائر والعالم العربي الذي يتجه نحو اعتماد هذا المقياس لكفاءته .وقد تقاطعت هذه النتيجة مع ما اعتمدت عليه دراسة (بن يحي فرح، 2022)، والتي وظفت نفس المقياس (SDQ) بنسخته المعربة من طرف (الخروصي وآخرون، 2017) نظراً لتمتعه بمؤشرات مرتفعة من الصدق والثبات تجعله موثوقاً للاستخدام في رصد الاضطرابات السلوكية والانفعالية في السياق المدرسي .إن اتفاق هذه الدراسات المحلية على قوة الأداة يوصي بقوة بضرورة إدراج مقياس (SDQ) ضمن الحقيبة الوثائقية الرسمية لأي أخصائي نفساني مدرسي في المؤسسات التربوية، لكونه يوفر مسحا دقيقا وسريعا (Screening) يسمح بالتدخل الوقائي قبل تفاقم الحالات .

الخاتمة:

تعد هذه الدراسة محاولة علمية لرصد واقع الصحة النفسية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة وهران وبني صانف (عين تموشنت)، من خلال الكشف عن الصعوبات الانفعالية والسلوكية والعلائقية باستخدام أداة عالمية مقننة (SDQ) . وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج الجوهرية حيث أثبتت النتائج أن الغالبية العظمى من تلاميذ العينة يتمتعون بصحة نفسية وتكيف جيد (النطاق الطبيعي)، إلا أن وجود نسبة 37،4 بالمئة ممن يقعون في المناطق الحدية والمرضية يستوجب وقفة جادة من طرف القائمين على الصحة المدرسية. كما كشفت الدراسة عن "تمايز جنسي" في التعبير عن الصعوبات؛ حيث أظهر الذكور ميلاً أكبر للمشكلات السلوكية الظاهرة مقارنة بالإناث، بينما تساوى الجنسان في تحمل الأعباء الانفعالية الصامتة (القلق والمخاوف). ومن جهة أخرى بينت النتائج ثبات مستويات الصعوبة عبر المراحل العمرية المختلفة (6-12 سنة)، مما يشير إلى أن هذه الصعوبات هي سمات مستقرة تبدأ مبكراً وتستمر إذا لم يتم التدخل الوقائي في الوقت المناسب. وقد أكدت الدراسة الكفاءة السيكومترية العالية لمقياس (SDQ) في البيئة الجزائرية، مما يجعله أداة تشخيصية أولية (Screening) يعتمد عليها الأخصائي النفساني المدرسي لتوفير الوقت والجهد في رصد الحالات المحتاجة للمتابعة.

2 توصيات الدراسة

بناءً على النتائج المتوصل إليها، نتقدم بمجموعة من التوصيات الموجهة لمختلف الفاعلين في الحقل التربوي والنفسي:

2-1 للأخصائي النفساني المدرسي:

- ضرورة اعتماد مقياس نقاط القوة والصعوبات (SDQ) كأداة دورية للمسح النفسي الشامل في بداية كل موسم دراسي، لرصد الحالات "الحدية" قبل تحولها إلى حالات "مرضية."

- تصميم برامج تدخل إرشادية تركز على "تعديل السلوك" وتفريغ الانفعالات، مع تخصيص برامج لتدريب الذكور على مهارات الضبط الذاتي للاندفاعية.

2-2 للأسرة وأولياء الأمور:

- تعزيز قنوات التواصل مع المدرسة للتبليغ المبكر عن أي تغيرات سلوكية أو انفعالية تظهر على الطفل في البيت.
- توعية الأولياء بضرورة تجنب أساليب التنشئة القائمة على التمييز بين الجنسين، والتي قد تساهم في تعزيز السلوكيات العدوانية لدى الذكور.

3-2 للإدارة المدرسية والمعلمين:

- تنظيم أيام دراسية لتكوين المعلمين حول كيفية التعامل مع "التلاميذ المشكلين" (صعبي المراس) من منظور نفسي لا عقابي.
- الاهتمام بحصص التربية البدنية والنشاطات اللاصفية كمتنفس ضروري لتفريغ الطاقات الحركية الزائدة وتخفيف حدة التوتر الانفعالي.

4-2 للباحثين والمؤسسات الجامعية (آفاق الدراسة):

- إجراء دراسات طولية تتبع تطور هذه الصعوبات من المرحلة الابتدائية إلى المتوسطة لرصد نقاط التحول.
- إجراء دراسات مقارنة بين تلاميذ المناطق الحضرية والمناطق النائية في ولاية وهران للكشف عن دور البيئة الجغرافية في تشكل الصعوبات.

- تقنين مقياس (SDQ) على عينات أكبر وأكثر تمثيلاً للمجتمع الجزائري لاستخراج معايير وطنية (Norms)خاصة بالبيئة المحلية.

قـــائـــمة المـــــراجع

- Achenbach, T. M .(1991) .*Manual for the Child Behavior Checklist/4-18 and 1991 profile* .University of Vermont, Department of Psychiatry.
- Asher, S. R & ,.Paquette, J. A. (2003). Loneliness and peer relations in childhood .*Current Directions in Psychological Science*.78-75 ,(3)12 ,
- Bierman, K. L .(2004) .*Peer Rejection: Developmental Processes and Intervention Strategies* .Guilford Press.
- Barkley, R. A. (2015). Attention-Deficit Hyperactivity Disorder: A Handbook for Diagnosis and Treatment (4th ed.). Guilford Press.
- Carr, A .(2015) .*The Handbook of Child and Adolescent Clinical Psychology: A Contextual Approach* (3rd ed.). Routledge.
- Campbell, S. B. (2002). Behavior Problems in Preschool Children: Clinical and Developmental Issues. Guilford Press.
- Goodman, R. (1997). The Strengths and Difficulties Questionnaire: A research note .*Journal of Child Psychology and Psychiatry*.586-581 ,(5)38 ,
- Goodman, R. (2001). Psychometric properties of the Strengths and Difficulties Questionnaire. Journal of the American Academy of Child & Adolescent Psychiatry, 40(11), 1337-1345.
- Mash, E. J & ,.Wolfe, D. A .(2019) .*Abnormal Child Psychology* (7th ed.). Cengage Learning.
- Merrell, K. W .(2008) .*Behavioral, Social, and Emotional Assessment of Children and Adolescents* (3rd ed.). Routledge.
- Patterson, G. R., Reid, J. B., & Dishion, T. J. (1992). Antisocial Boys. Castalia.
- Rubin, K. H., Bukowski, W. M & ,.Parker, J. G. (2006). Peer interactions, relationships, and groups. In N. Eisenberg (Ed.) ,*Handbook of Child Psychology: Social, Emotional, and Personality Development* (pp. 571–645). Wiley.
- Wentzel, K. R. (2017). Peer relationships, motivation, and academic performance at school. In A. J. Elliot, C. S. Dweck & ,D. S. Yeager (Eds.) ,*Handbook of Competence and Motivation: Theory and Application* (pp. 586–603). Guilford Press.
- بن يحي، فرح. (2022). مهارات تصميم المشروع الشخصي للحياة والمشكلات السلوكية لدى عينة من المراهقين . *مجلة البحوث التربوية والتعليمية*، جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان، 11(3)، 311-338
- زهران، حامد. (2005). *الصحة النفسية والعلاج النفسي* (ط. 4). القاهرة: عالم الكتب.
- عبد المعطي، حسن مصطفى. (2006). الاضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة. القاهرة: مكتبة زهراء الشرق.

- عطاء الله بن يحي. (2018)، المشكلات السلوكية في المرحلة الابتدائية –دراسة ميدانية بمدارس مدينة الأغواط-. مجلة الباحث في العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 35.
- مشري، سلاف. (2018). المشكلات السلوكية لدى أطفال المرحلة الابتدائية وعلاقتها بأساليب المعاملة الوالدية. مجلة دراسات نفسية وتربوية، 11(2)، 150-172.
- نبيل بحري، يزيد شويعل. (2013)، المشكلات السلوكية لدى التلاميذ ذوي صعوبات التعلم الأكاديمية – دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية بولاية الجزائر-. المجلة الجزائرية للطفولة والتربية.

ملحق رقم 1 يبين إستبيان مؤشرات التكيف والمشكلات السلوكية SDQ (4-17 سنة) للوالدين

أستبيان مواطن القوة والصعوبة SDQ (4-17سنة)
للوالدين

يرجى الاجابة على كل بند ب : غير صحيح, صحيح نوعا ما , او صحيح بالتأكيد بوضع علامه ☑
تحت الأجابة المناسبة . حاول ان تكون دقيقا في إجاباتك. سوف يساعدنا كثيرا اذا اجبت على كل بند حتى وان
كنت غير متأكد او ترى انه غير مناسب. يرجى ان تكون اجابتك حول سلوك الطفل خلال الستة الأشهر الأخيرة او هذه السنة الدراسية .

اسم الطفل: ..... ☐ ولد ☐ بنت

تاريخ الميلاد : .....

	غير صحيح	صحيح نوعا ما	صحيح بالتأكيد
يهتم بمشاعر الاخرين	☐	☐	☐
لا يستطيع البقاء او الاستقرار في مكان واحد . كثير الحركة	☐	☐	☐
كثيرا ما يشكو من صداع او آلام في البطن او الشعور بالغثيان	☐	☐	☐
يشرك الاخرين بسهولة فيما يخصه{ لعب, أقلام, ألعاب, حلويات .....الخ}	☐	☐	☐
كثيرا ما تنتابة نوبات من الغضب الشديد أ و سريع الغضب	☐	☐	☐
يحب العزلة, يميل الى اللعب لوحدة	☐	☐	☐
مطيع على وجه العموم, عادة يفعل ما يطلبه منه الكبار	☐	☐	☐
يقلق من اشياء كثيرة, كثيرا ما يبدو عليه القلق	☐	☐	☐
يساعد الاخرين اذا ما حدث لأحدهم مكروه	☐	☐	☐
يتململ او يتلوى باستمرار{جسمه في حركه مستمره اثناء جلوسه}	☐	☐	☐
لديه على الاقل صديق واحد جيد	☐	☐	☐
كثيرا ما يتعارك مع الاخرين من نفس سنه او يستأسد عليهم	☐	☐	☐
كثيرا ما يكون غير سعيد, حزين او يبكى بسهوله	☐	☐	☐
في الغالب محبوب ممن هم في سنه	☐	☐	☐
يتشتت انتباهه بسرعه وقليل التركيز	☐	☐	☐
عصبى او متشبث{متعلق} بالاخرين في المواقف الجديدة, من السهل ان يفقد ثقته بنفسه	☐	☐	☐
لطيف مع من هم أصغر منه	☐	☐	☐
كثيرا ما يكذب , يخدع او يغش	☐	☐	☐
يستهزأ منه او يستاسد عليه من هم في سنه	☐	☐	☐
كثيرا ما يتطوع لمساعدة الاخرين{الوالدين, المدرسين, الاطفال الاخرين}	☐	☐	☐
يفكر قبل ان يتصرف	☐	☐	☐
يسرق من البيت او المدرسة او من أماكن اخرى	☐	☐	☐
ينسجم بشكل أفضل مع الكبار عنه مع الاطفال في نفس سنه	☐	☐	☐
يخاف من اشياء كثيره , من السهل تخويفه	☐	☐	☐
يتابع اداء الواجبات حتى النهايه , لديه انتباه جيد	☐	☐	☐

التوقيع..... التاريخ.....

مدرس الصف/ مربي الصف/ آخر(حدد من فضلك) :

شكرا

© Robert Goodman, 2005